

صورة المرأة في الرواية الجزائرية المعاصرة لأحلام مستغانمي

”نسيان كوم” أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

الميدان: اللغة والأدب
إعداد الطالبة:
فرع: أدب عربي
تخصص: أدب جزائري
إشراف الدكتور:
- فائزة مهديد
- جمال مجناح

تاريخ المناقشة: 04 جوان 2015

أمام لجنة المناقشة:

- نور الدين بوديسته
رئيسا
- جمال مجناح
مشرفا
- الربيع بوجلال
مناقشا

السنة الجامعية: 2015/2014

مقدمة

لاشك أن الحديث عن الأدب شعره ونثره متشعب وغزير، فلا نكاد نقبض طرفه الأول وبداياته حتى تنغمس في ملذاته وتدخل دهاليزه التي تستجدي العواطف والأشجان والصور الخيالية من جهة وتعبر عن الواقع المعاش من جهة أخرى، فهو مرآة السيادة الوطنية في كل بلد بحكم أنه يمثل التراث الثقافي العامل له ويمثل ذاكرة الشعوب الجماعية، والرواية جزء لا يتجزأ من هذا الأدب، فهذه الأخيرة التي تعبر عن الطموحات والخلجات النفسية لكتابها، تستلهم القارئ للعب في منطقتها ومس إنسانيته، ومن هنا جاء اختيارنا للرواية، هذه الأخيرة التي عرفت تطورا كبيرا، عرفنا منها أسماء لامعة سطع نجمها في سماء الكتاب، فمن لا يعرف نجيب محفوظ، محمد حسين هيكل، اسيا جبار، وغيرهم كثير، وقد خصصنا موضوعنا هذا للرواية الجزائرية حيث تعتبر هذه الأخيرة حديثة العهد إذا ما قيسست بمثيلها في المشرق العربي، وذلك نتيجة لعوامل عدة منها على الخصوص الاستعمار الفرنسي المهيمن للأمة والمضيق على أنفاسها ومن ثم حاصر المبدع والإبداع عن طريق محاربة اللغة العربية، وكل ما يمد بصلة لها، حيث أن الجزائر كغيرها من الأقطار العربية كانت لها قبيل الاحتلال ثقافتها وتراثها الزاخر بالتقاليد الوطنية والقومية، كما كانت هذه الظروف المعرقل في ظهور عمل كامل ومتكامل من الناحية الفنية، كانت المحفز والمنبع الأساسي الذي سقى منه معظم الكتاب الجزائريون مادتهم الأساسية، فظهرت الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية كسابقة لنظيرتها العربية اللاحقة بعد فترة، إن الرواية الجزائرية بالرغم من كل هذا استطاعت أن تسطع نجمها في سماء الكتابات العربية وحتى العالمية، وتكون لها المكانة بينهم بجدارة واستحقاق وبرز مثال على ذلك "أحلام مستغانمي" الكاتبة الجزائرية الموجودة في كل بيت عربي مثقف، ولدى كل شاب وشابه وحتى في أوساط المراهقين وبين اليافعين".

استطاعت هذه الأخيرة أن تدخل قلوب العرب بأسلوبها وملاستها للواقع والغوص في الخلجات النفسية الداخلية، بالإضافة إلى أنها لم تتخل عن الوطن وتمجيد الثورة الجزائرية كعنصر أساسي.

وهذا عبر الثلاثية الشهيرة "ذاكرة الجسد، فوضى الحواس، عابر سرير"، نحن في موضوعنا هذا قدمنا "أحلام مستغانمي" كأفضل أنموذج يمثل الرواية الجزائرية وأفضل مصور للمرأة.

قسمنا موضوعنا إلى ثلاثة فصول كان في البداية فصلا تمهيديا، تطرقنا فيه إلى نشأة الرواية الجزائرية باللغتين وأهم المراحل التي مرت بها بالفرنسية والعربية، أما الفصل الأول الذي اخترناه لصورة المرأة في الرواية الجزائرية ومصادر هذه الأخيرة ورمزيتها بالإضافة إلى تصوير المرأة للمرأة في الرواية الجزائرية المعاصرة دائما، أما الفصل الثاني الذي كان تطبيقيا، جزءا اخترناه للتعريف بالروائية "أحلام مستغانمي" وكتابتها وجزءا آخر لرواية "نسيان كوم" وأخيرا لب بحثنا وهو استخراج صورة المرأة منها، استندنا على مجموعة من المصادر والمراجع العربية عامة، والجزائرية خاصة، وكان أهمها نص الرواية "نسيان كوم" لأحلام مستغانمي، معتمدين في بحثنا هذا منهاجا وصفيا تحليليا بالإضافة للسرد.

واجهتنا بعض الصعوبات كقلة المراجع المتوفرة في هذا الموضوع، إلا أننا استطعنا تجاوزها بتوجيهات الأستاذ المشرف "مجنح جمال" وتشجيعاته الهادفة لخوض غمار هذه الرحلة العلمية.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا ولو بالجزء اليسير في إيصال معلوماتنا وإفادة زملائنا الطلبة اللاحقين، والله الموفق والهادي إلى درب المنير.

الفصل التمهيدي

أولاً- نشأة الرواية في الجزائر

ثانياً- مراحل تطورها في الجزائر

أ- الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية

ب- الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية

ثالثاً- أنواعها في الجزائر

أ- الرواية الواقعية

ب- الرواية الرومانسية

ج- الرواية التاريخية

د- الرواية الفلسفية

لقد استعمل الأديب العربي فنونا كثيرة للبوح بما يدور في وجدانه فتراه تارة استعمل الشعر وتارة أخرى استعمل النثر وأبدع في كليهما إلى أن وصل إلى فن الرواية حيث هذه الأخيرة يصعب تحديد مفهوم لها لان طبيعة هذا العمل الفني يرتبط بالموطن الذي نشأت فيه، فنشأة هذا الفن كانت في الغرب لذلك يصعب تحديد مفهوم له ولإزالة بعض الغموض نقدم بعض التعاريف الغربية والعربية.

أ- لغة:

روى: الأروية الضم والكسر، الأنثى من الوعول ثلاث (أراوي) على أفاعيل فإذا كثرت فهم (الأروى) على افعال، وأروى أيضا اسم امرأة " والرويان " ضد العطشان والمرأة (ريا)، و(ريان) اسم جبل ببلاد بني عامر.

والروية التفكير في الأمر، جرت في كلامهم غير مهموزة، و(روى) من الحاء بالكسر (روى) (بوزن) و(ريا) بكسر الراء وفتحها و(ارتوى)، و(تروى) كله بمعنى¹. و"روى" الحديث والشعر (يروى) بالكسر (رواية) فهو راو في الشعر والماء والحديث من قوم، (رواة) الشعر ترويه و(أرواه) أيضا حمل على (روايته) باستظهارها، ورجل (راوية) للشعر والماء للمبالغة.

الرواية: "رواية الشعر والحديث، ورجل رواية، كثير الرواية... والجمع رواة" والمروى: اسم موضع بالبادية.

الروي: حرف قوافي الشعر اللزمات تقول هاتان قصيدتان على روي واحد².

¹ محمد بن ابن بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1410-1990، ص155.

² الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ج8، سلسلة الفهارس والمعاجم، ص213.

وروي الحديث والشعر رواية وترواه، وفي حديث عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: "ترووا شعر حجة من المضرب فانه بعين على البر"، وقد رواني إياه، ورجل راو، وقال الفرزدق:

أما كان في معدان والفيل شاغل

لعيسة الراوي على القصائد؟

ورواية كذلك إذا كثرت روايته والهاء للمبالغة في صفته بالرواية ويقال روى فلانا شعر إذا رواه له، حتى حفظه للرواية عنه.

قال الجوهري: "رويت الحديث والشعر رواية فانا راو في الماء والشعر، من قوم رواة، ورويته الشعر وترويه أي حملته على روايته وأرويته أيضا، وتقول: "أنشد القصيدة يا هذا" أو لا تقل أروها إلا أن تأمره، بروايتها أي باستظهارها"³.

اصطلاحا:

ب1- التعريف الأوروبية:

يرى "أيفور ايفا نر" في تعريف الرواية على أنها: "قصة نثرية تدور حول حوادث يصف من خلالها المؤلف شخصيات وحياة العصر ويحلل المشاعر وعواطف الرجال والنساء وهم يتفاعلون مع بيئاتهم ويستطيع أن يفعل هذا مستخدما صورا من عصور أخرى، علاوة على ذلك قد يبدأ بتصوير الحياة العادية ثم يستطرد إلى استخدام القصة لعرض صور خيالية بعيدة عن الواقع"⁴.

³ ابن منظور، معجم لسان العرب، مجلد3، دار المعارف 1119 كوزيش النيل، القاهرة، ج، منع، ص1786.

⁴ زميث أمنة، شواد صافية، "دراسة كروثولوجية للرواية الجزائرية" من سنة 1985 - 2005، مذكرة تخرج 2010-2011، ص(مدخل).

مفهوم الرواية لدى " جورج لوكاتش" Georg Lukács :

الرواية هي: "الشكل الأدبي الرئيسي للعالم لم يعد فيها الإنسان في وطنه ولا مغترب كل الاغتراب فلكي يكون هناك أدبا ملحميا وللرواية شكل ملحمي، لا بد من وجود وحدة أساسية كي تكون هناك رواية من وجود تعارض نهائي بين الإنسان والعالم وبين الفرد والمجتمع".

ولقد حدد "جورج لوكاتش" عناصر الرواية وهي "السخرية، السيرة الذاتية، السيرورة، البداية والنهاية"⁵.

ويعرفها أيضا "قصة بحث متفسخ ولكن من ناحية أخرى، وطبقا لصيغة أخرى مختلفة، بحث على مستوى متقدم"⁶.

ب2- التعاريف العربية:

الرواية عند "يوسف نجم": يعرف الرواية بأنها "مجموعة من الأحداث التي يرويها الكاتب، وهي تتناول حادثة واحدة أو حوادث عدة تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة على غرار تباين حياة الناس على وجه الأرض، ويكون نصيبها في القصة متفاوتا من حيث التأثير والتأثر"⁷.

الرواية عند نجيب محفوظ:

يعرف الرواية على أنها "سلوك وأي سلوك هو محرك الأخلاقية فلا يخلو أدب من أخلاق معينة".

⁵ بوشافى منال، مبروك أوريدة، يوسفى أسمهان، "دراسة شخصية في رواية عابر سرير" "أحلام مستغانمي" مذكرة تخرج 2010-2011، ص11-12.

⁶ تودوروف كنت بينت كلر، م، أ، سيد البحراوي، دار الشرفيات للنشر والتوزيع، باب اللوق، القاهرة، ط1، 1997، ص109.

⁷ زميث أمّنة، شوانر صافية، "دراسة كروثولوجية للرواية الجزائرية"، ص(مدخل).

ويجمع الدارسون والنقاد على أن "أي رواية من الروايات تحكي قصة من القصص سواء كانت هاته الرواية سيرة شعبية أم ملحمة تقليدية أو حادثة تقوم على المغامرات، أو تتوغل إلى أعماق النفس الإنسانية وكل قصة تتضمن فعلا والبشر في الرواية هم الذين يقومون بالفعل والفعل البشري يتضمن القيام بعمل أو الحديث عن عمل، والعمل البشري إما أن يكون حركة إلى الخارج أو تفكير أو تأمل والحديث عن العمل إما أن يكون حديثا إلى آخر أو حديثا إلى النفس ومعها⁸.

ونستنتج من هذه التعاريف أن الرواية هي قالب فني قصصي لها شكل نثري، ونستطيع القول بأنها عبارة عن قصة طويلة من حياة الناس العامة اجتماعيا، ثقافيا، سياسيا... الخ، ولكنها تختلف عن القصة بكثرة شخصياتها صنف إلى ذلك كبر حجمها.

⁸ عبد المحسن طه بدر، نجيب محفوظ الرؤية والأداة، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1978، دط، ص 22-23.

أولاً- نشأة الرواية الجزائرية:

نشأة الرواية الجزائرية لم تأت من فراغ، فقد عرف النثر في هذا الأدب محاولات قصصية مطولة في شكل حكايات أو رحلات أو قصص تنحو نحواً روائياً طويلاً وشخصيات وفناً كذلك⁹.

إن الجزائر كغيرها من الأقطار العربية كانت لها قبيل الاحتلال ثقافتها وتراثها الزاخر بالتقاليد الوطنية والقومية، إلا أن الاحتلال الفرنسي قد قضى على المعالم الثقافية، وكبح إمكانيات التطور الثقافي والاجتماعي فكانت أول أهدافها القضاء على اللغة العربية وإحلال اللغة الفرنسية محلها، فعملت على إفساد العقول بإغلاق المساجد التي كانت تعلم اللغة العربية وهدم مختلف الزوايا التي كانت موجودة آنذاك، ما جعل الرواية الجزائرية تتأخر بنظيرتها في الوطن العربي¹⁰.

اتسع المجال الثقافي، وبدأت بعض إنتاجات المثقفين تظهر إلى الوجود فظهرت الصحافة التي كان لها الأثر الكبير في إيصال معنى الوطن والوطنية وفي خضم هذه المحاولات جاءت أحداث 8 ماي 1945 التي شهدت مذبة جماعية ومجزرة جماعية في كل من مدينة سطيف، قالمة، وخراطة والتي راح ضحيتها 45 ألف شهيد¹¹.

لم تنقص هذه الأحداث من عزيمة الشعب الجزائري، بل ساعدت على اتساع الهوة بين الشعبين الجزائري والفرنسي¹².

⁹ عمر بن قنة، في الأدب الجزائري الحديث: تاريخاً، وأنواعاً وأعلاماً، ديوان المطبوعات الجماعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2009، ص196.

¹⁰ المرجع نفسه، ص198-199.

¹¹ المرجع نفسه، ص15.

¹² ينظر إدريس بودينة "الرؤية في روايات الطاهر وطار" منشورات جامعية، قسنطينة، دط، جوان 2000، ص14.

ظهرت أول تجربة روائية 1949 وهي "حكاية العشاق في الحب والإشتياق لمحمد بن براهيم المدعو الأمير مصطفى وهي قصة ذات طابع شعبي بجوها ولغتها، حاملة معها سمات الرواية الفنية.

إن هذه الظروف السياسية التي عاشتها الجزائر جعلت الكتاب الجزائريين يكتبون باللغة الفرنسية، فانطلقت الأقلام عندئذ عن سخطها، منادية باسترجاع الشخصية الوطنية، فظهرت الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية في أرقى سمائها وأنواعها المتميزة، بعدما كانت محاولات شبه روائية¹³.

إن أول نص أدبي جزائري كتب باللغة الفرنسية يرجعه الباحث " جان بيجو " إلى سنة 1891 وهو قصة بعنوان "انتقام الشيخ" لمحمد بن رحال.

وظهرت بعدها أعمال أدبية أخرى مكتوبة باللغة الفرنسية، وذلك في فترة (1920 - 1930) مثل رواية "زهرة امرأة المنجمي" "لعبد القادر حاج حمو" التي صدرت عام 1925 ورواية "العلج أسير بربروسيا: لشكري خوجة عام 1929، تعتبر رواية "ابن الفقير" لمولود فرعون، الانطلاقة الحقيقية للرواية الفنية شكلا ومعارا التي ظهرت عام 1950 وهي عبارة عن سيرة ذاتية للمؤلف نفسه، حيث تكمن في دقة تصويرها وصدقها في التعامل مع البيئة والتقاليد التي ينتمي إليها الكاتب¹⁴.

ومع انفجار الثورة الجزائرية المسلحة بلغ هذا الأدب المكتوب باللغة الفرنسية مستوى عالي في محتواه، وشكله وطموحاته الفنية وهذا على يد الروائي "كاتب ياسين" في رواية "تجمة" عام 1956 كانت الرواية هي الوسيلة الوحيدة للتعبير عن أفكارهم وعواطفهم كما أسهمت بشكل كبير في تبليغ رسالة الشعب الجزائري إلى الضمائر الحرة في العالم

¹³ واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، دط، ص34.

¹⁴ إدريس بودينة: "الرؤية في روايات الطاهر وطار"، ص19.

والى فرنسا خصوصا، كما استفاد هؤلاء الكتاب من تعلم لغة تنتمي إلى ثقافة متقدمة وإبداع في مجال الكتابة الروائية.

أما الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية فكان نموها بطيئا وحظها قليل مقارنة مع تطور الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية.

بدأت تظهر بوادر الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية " لأحمد رضا حوحو " برواية "غادة أم القرى" حين بدأت تعانق الفن الروائي بوعي قصصي وهي تعتبر علامة مضيئة في مسيرة النثر الفني الجزائري، على الرغم من محدودية افقها ولكنها استطاعت أن تهد عرش الشعر الحماسي، تحدثت في هذه الرواية عن معاناة المرأة الجزائرية وما تلاقيه من قهر وحرمان، حيث عاش هناك فترة مع أسرته (1934-1946)، وأنهى كتابها في جانفي 1947.

تلتها محاولة أخرى من تأليف عبد. المجيد الشافعي بعنوان "الطالب المنكوب" تدور أحداثها في تونس، وقد صور طالب يقع في حب فتاة تونسية تنبسم لهما الحياة لتنتهي الرواية بزواجهما¹⁵.

بعد ذلك ظهرت رواية "الحريق" للكاتب "نور الدين بوجدره" ثم رواية "صوت الغرام" "لمحمد منيع"، ثم تلتها رواية "رمانة" للكاتب "الطاهر وطار" غير أن النشأة الجادة للرواية الفنية الناضجة ارتبطت برواية "ريح الجنوب"¹⁶.

إن الفترة الحقيقية للفن الروائي في الجزائر ظهرت في بداية السبعينيات حيث شهدت هذه الفترة ازدهار النصر الروائي في الجزائر بظهور رواية "ريح الجنوب" لعبد

¹⁵ واسيني الأعرج، "اتجاهات الرواية العربية في الجزائر"، ص33.

¹⁶ بامية عائدة أديب، تطور الأدب القصصي الجزائري (1925-1967)، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، 1982، دط، ص133.

الحמיד بن هدوقة" كأول عمل في تأسيس رواية فنية جزائرية بإيجابياتها وسلبياتها " اللاز" للطاهر وطار خطوة فنية نحو التطور الايجابي سنة 1972¹⁷.

إذن تعتبر هاتان الروايتان الشعلة التي سطعت في سماء الرواية الجزائرية في بدايتها. وسرعان ما اتسع مجالها وتعدد كتابها، فتجاوزت الأعمال الروائية خلا 25 سنة (1944-1970) ثلاثين إبداعا وتعددت مواضيع وميادين الرواية.

اختلف النقاد والدارسين حول هوية الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية "فهناك من ينكر هذا الأدب جزائريته وبعده بسبب لغته أدبا فرنسيا وهناك في المقابل من يعده سبب الروح التي كتبت بها أدبا جزائريا خالصا لا مجال للطعن فيه"¹⁸.

الرأي الأول: يرى "أن الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية ليست أدبا جزائريا لأنها كتبت بلغة العدو والمستعمر، وبالتالي اعتبروه أدبا فرنسيا لا تربطه أي علاقة بالأدب الجزائري"¹⁹، قد يكون الكاتب الجزائري متأثرا بالثقافة الفرنسية بحكم علاقة المستعمر بالمستعمر لغويا وثقافيا ولكن ليس بالضرورة يستدعي أن يكون هذا الأدب فرنسيا".
الرأي الثاني: أصحابه يرون "أن هناك أسباب جعلت هذا الأدب يلجأ على اللغة الفرنسية، فعندما أقول اختاروه فإنهم اضطروا لاستعمال اللغة الفرنسية كأداة لأنهم لا يملكون ناصية اللغة العربية حتى يمكنهم التعبير بها"²⁰.

"إن اللغة الفرنسية أو أي لغة أخرى ليست خاصة بقوم بل اللغة ملك للجميع والأديب يعبر بأي لغة أراد هو أن يبدع فيها".

¹⁷ بامية عائدة أديب، تطور الأدب القصصي الجزائري (1925-1967)، ص38.

¹⁸ أحمد منور، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته وتطوره وقضاياها" ص133.

¹⁹ عبد المالك مرتاض، "نهضة الأدب المعاصر (1923-1945)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1983، ص36.

²⁰ سعاد محمد حضر، " الأدب الجزائري المعاصر"، المكتبة العصرية، بيروت، 1967، دط، ص225.

ثانيا - مراحل تطور الرواية الجزائرية

أ - الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية:

لقد واكبت الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية عبر تطورها ثلاث مراحل هي:

المرحلة الأولى (1920 - 1945):

تميزت هذه المرحلة بظهور روايات اندماجية وهي التي تقدم فكرة التعايش مع الاستعمار وفكرة الاندماج في مجتمع المستوطنين لمظهر هيمنة، إعجابهم بالثقافة والحضارة الفرنسية، غير أن القضايا التي عبر عنها قد عكست العديد من الإشكاليات المعقدة التي كانت تطرحها تلك الثقافة الغربية بالنسبة للمجتمع الجزائري المسلم²¹.

ومع العلم ان كتاب هذه الفترة لم ينظروا إلى الأمور من وجهة النظر الشرعية، وإنما أولو عنايتهم بتصوير آثارهم المدمرة على الأسر المسلمة²² ومن هؤلاء الكتاب "عبد القادر حاج حمو" من خلال روايته "زهرة زوجة المنجمي" أكد التزامه فيها اتجاه فرنسا الحضارية²³.

وأيضا "رابح زناتي" رواية "بولنوار" التي طرح فيها مسألة الاندماج²⁴.

المرحلة الثانية (1945-1988):

إن الرواية الجزائرية بدأت بنهاية الحرب العالمية الثانية 1945 تشكل كيانه الذاتي وتبث شخصيتها الفنية الوطنية لتحاوّر المجتمع من الداخل ومن الخارج مجسدة الواقع المستعمر بطريقة فنية رائعة²⁵.

²¹ أحمد منور، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، ص 94 - 95.

²² المرجع نفسه.

²³ محمد الأمين الزاوي، "الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية" (1930-1982)، رسالة ماجستير جامعة دمشق 1984، ص 186.

²⁴ أحمد منور، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، ص 102 - 103.

²⁵ ينظر: محمد بصير، "الموقف الثوري في الرواية الجزائرية المعاصرة"، ص 29، رسالة ماجستير، دمشق، 1986.

فالرواية المكتوبة باللغة الفرنسية عرفت بأسلوبها الفني الراقى، لقد ولدت مكتملة ناضجة، كان الجسد فرنجيا لكن الروح عربية²⁶.

الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية وصلت الى درجة من الرقي لأنها عالجت قضايا الشعب وهمومه المختلفة، لتنتقل فيما بعد إلى تصوير الواقع الجزائري بتحولاته وتناقضاته ليس لان لغتها فرنسية، فلا تهم اللغة مادام الدم جزائريا.

ومن أهم روائي هذه المرحلة:

مالك بن نبي: له رواية "ليبك" سنة 1947 تدور أحداث الرواية في موسم الحج على امتداد رحلة الباخرة من عنابة إلى السعودية²⁷.

مولود فرعون: روايته "ابن الفقير" سنة 1939 وهي رواية استمدت واقعها من حياته²⁸.

المرحلة الثالثة (1988-2003):

لقد حدث تحول كبير في الثمانينات، حيث انتقل العديد من الروائيين من الكتابة باللغة العربية إلى الإبداع باللغة الفرنسية، وذلك بعد الظروف الدموية والمأساة الوطنية التي عرفت الجزائر خلال العشرية الأخيرة "محمد الأمين الزاوي"، "واسيني الأعرج"، وكذلك ظهور موجة جديدة باللسان الفرنسي أهمهم "ياسمين خضرة" "محمد الصالح حرز الله".

إن الرواية الجزائرية من حسن حظها أنها تتعامل على الأقل مع اللغتين العربية والفرنسية وهذه عوامل قوة وثراء بالنسبة للثقافة الجزائرية²⁹.

²⁶ ينظر محمد بصير، "الموقف الثوري في الرواية الجزائرية المعاصر"، ص31.

²⁷ محمد الأمين الزاوي، "الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية".

²⁸ يوسف نسيب، مولود فرعون حياته وأعماله، ت. حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب 1994، ص27.

²⁹ سعاد محمد حضر، "الأدب الجزائري المعاصر"، المكتبة العصرية، بيروت، 1967، دط، ص220.

ب- الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية:

وعرفت هذه الرواية مرحلتين:

المرحلة الأولى (1947 - 1970):

لقد كانت بداية ظهور الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية قليلة جداً، لم يتجاوز عددها الخمس روايات لم ترق إلى المستوى الفني وهي روايات غير ناضجة، بعيدة عن الخصائص الفنية المتطورة³⁰.

ومن روائي هذه المرحلة:

احمد رضا حوحو: له "غادة أم القرى" وهي أول رواية من النوع القصير 1947³¹.

عبد المجيد الشافعي: له رواية "الطالب المنكوب" وهي ثاني رواية جزائرية باللغة العربية ظهرت سنة 1951³².

"تور الدين بوجدره": له رواية "الحريق" عام 1957³³.

"حسان الجيلالي": له رواية "لقاء في الريف" ظهرت 1960³⁴.

"محمد منيع": رواية "صوت الغرام" وهي أول رواية عربية جزائرية نشأت بعد الاستقلال 1967³⁵.

المرحلة الثانية (1970 - 2003):

تعتبر هذه الفترة مرحلة الرواية الفنية التي ازدهرت بفضل بعض الروائيين الجزائريين الذين استخدموا اللغة العربية وسيلة الإبداع فمن خلال دراستهم في المشرق

³⁰ عبد الله الركبي، "تطوير النثر الجزائري المعاصر"، المؤسسة الوطنية للكتاب، دط، الجزائر، 1983، ص137.

³¹ محمد مصايف، النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1983، دط، ص18-19.

³² سيد حامد الفتاح، بانوراما الرواية العربية، دار المعارف، ط1، مصر، 1980، ص122.

³³ واسيني الأعرج، "اتجاهات الرواية العربية في الجزائر"، ص367.

³⁴ عمر بن قينة، الريف والثورة في الرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، دط، ص54.

³⁵ واسيني الأعرج، "اتجاهات الرواية العربية في الجزائر"، ص84 - 85.

واحتكاكهم بالثقافة العربية عن قرب، كما استطاعوا فتح قطب جديد للرواية في الجزائر حيث أعادت الاعتبار المكتوب باللغة العربية، وتطور جنس الرواية الجزائرية بالخصوص، فحقق هؤلاء إبداعات روائية هامة ساهمت في بناء موروث أدبي جزائري عربي اللسان³⁶.

إن الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية المعاصرة حققت مستوى لا يستهان به، نذكر ثلاثية أحلام مستغانمي وروايتها " نسيان كوم " التي لا يخلو بيت عربي منها، حيث قيل أنها أصبحت تباع في الصيدليات، أو روايتها الأخيرة " الأسود يليق بك " التي لاقت رواجاً كبيراً وصدى على شبكات التواصل الاجتماعي من الإعجاب وهذا يبين مستوى الكاتب الجزائري في الساحة الفنية العربية.

ومن أهم روائي هذه المرحلة:

عبد الحميد بن هدوقة، طاهر وطار، محمد العالي، عرعار، زهور ونيسي - تعتبر أول كاتبة باللغة العربية- وأول قاصة في الأدب الجزائري، " أحلام مستغانمي"، وسيني الأعرج، "رشيد بوجدره" وغيرهم³⁷.

³⁶ أحمد دوغان، شخصيات من الأدب الجزائري المعاصر، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1989، ص117.

³⁷ فهيمة الطويل، صورة المرأة في الروايات بن هدوقة، رسالة ماجستير، بإشراف محمد ناصر، معهد اللغة والأدب العربي، جامعة الجزائر، 1985-1986، ص18.

ثالثاً - أنواعها في الجزائر:

أ - الرواية الواقعية:

يبدو الروائي الجزائري من الأوائل الذين يحاولون الغوص في الواقع (المجتمع) دون أن تكون بينه وبين هذا المجتمع حواجز تمنعه من التعبير ليكون هناك تكامل بين ذات الروائي وموقعه الخارجي³⁸.

"الرواية الجزائرية استطاعت أن تبلور معالم الواقع الثوري إبان الثورة الجزائرية المسلحة وأثنائها وفي زمن الاستقلال، ولعل هذا الواقع بحركته قدم للروائيين مادة غنية ساعدتهم في عملية الإبداع والتكوين والرواية الجزائرية لم تتمكن من التخلي عن الواقع وأحداث ثورة نوفمبر 1954"³⁹.

ومن القضايا التي تناولتها الرواية الجزائرية الواقعية:

أ - الثورة الجزائرية.

ب - واقع الثورة الزراعية.

ت - الالتزام بقضايا الجماهير ونقد الواقع.

ث - الشعور بالغربة.

ج - الهجرة عن الوطن⁴⁰.

ب - الرواية الرومانسية:

"لا تجد الرواية الرومانسية بمضمونها العاطفي الوجداني الحالم منفصلاً عن الأحداث الوطنية وقلماً تتخذ الأحداث العاطفية وسيلة تتحرك من خلال الشخصيات في كفاحها على نحوها فعل "عبد الملك مرتاض" في رواية "نار ونور" و"دماء" و "دموع" أو

³⁸ عبد الفتاح عثمان، الرواية العربية الجزائرية ورؤية الواقع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، القاهرة، 1993، ص9.

³⁹ أحمد دوغان، في الأدب الجزائري الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1976، ص86.

⁴⁰ المرجع نفسه.

في نضالها للكشف عن الفساد الأخلاقي كما فعل "إسماعيل غموقات" في روايته "الشمس تشرق على الجميع" و " الشريف شناتلية" في روايته "حب أم شرف"⁴¹.

لقد كانت الرواية الرومانسية ظاهرة آنية وموجهة عابرة في الجزائر لكنها كانت ذات إيقاع متميز مشحون بنغمات السخط حتى في النماذج المفرقة في العاطفة أي أنها كانت ذات طابع شعبي وإنساني.

ج- الرواية التاريخية:

لا نكاد نجد الرواية التاريخية التي تتخذ من الواقع التاريخي مجالا إبداعيا تعبر فيه برؤية واعية يتفاعل فيها الماضي مع الحاضر وتفضح خباياه، هناك نماذج استفادت من التراث التاريخي على نحو ما، كما فعل الروائي "رشيد بوجدره" في روايته "معركة الزقاق" على سبيل المثال، وإن كانت هذه الاستفادة قاصرة الجانب اللغوي، وإثارة الذاكرة الجماعية دون أن يكون البعد التاريخي متفاعلا مع الحاضر مؤثرا فيه⁴².

يعود غياب الرومانسية والتاريخية في الأدب الجزائري إلى طبيعة الواقع التاريخي والاجتماعي والسياسي حيث بدأت الصحوة الأدبية في أوائل التسعينيات.

د- الرواية الفلسفية.

يعد هذا الاتجاه باكورة الإبداع الروائي في المغرب العربي ظهرت في الأربعينيات من القرن العشرين في تونس مع "محمد المسعودي" فبذرة هذا الاتجاه لم تجد في الجزائر الأرض الخصبة والمناخ الملائم للنمو والانتشار وذلك بسبب الظروف الاستعمارية في الأربعينيات التي لم تكن تسمح بوجود قراء يستطيعون أن يمارسوا قراءة هذا النوع من الكتابات المغرقة بالتساؤل والجدل⁴³.

⁴¹ عبد الفتاح عثمان، الرواية العربية الجزائرية ورؤية الواقع، ص9.

⁴² المرجع نفسه.

⁴³ زميت أمنة، شوارد صافية، "دراسة كرونولوجية للرواية الجزائرية (1985-2005)، ص37-38.

تتميز الرواية الفلسفية عموماً ببُعدها عن الواقع الاجتماعي وتركيزها على قضايا العصر ذات الطابع الفكري أو التأملّي، ولذلك غالباً ما يطلق على هذا النوع من الرواية، الرواية الفكرية أو الرواية الذهنية فالرواية الفلسفية تمتلك جذوراً ضاربة ومتأصلة في أعماق الرواية العالمية.

وتدور الروايات الفلسفية حول موضوعات ميتافيزيقية وتحاول أن تقدم صورة للإنسان في تفردّه وغموضه وحيرته في عالم اللامعقول، ويرجع الاهتمام بالرواية الفلسفية إلى إحساس الكتاب بضرورة توصيل ونشر عقائدهم ومنظوراتهم الفكرية والفلسفية إلى جمهور واسع⁴⁴.

⁴⁴ زميت أمنة، شواذر صافية، "دراسة كرونولوجية للرواية الجزائرية (1985-2005)، ص 37-38.

الفصل الأول

صورة المرأة في الرواية الجزائرية المعاصرة

أولاً- المرأة الجزائرية

- أ- أهمية موضوع المرأة في الرواية الجزائرية
- ب- وضعية المرأة أثناء الاستعمار
- ج- وضعية المرأة أثناء الثورة
- د- وضعية المرأة فترة ما بعد الاستقلال

ثانياً- مصادر صورة المرأة ورمزيتها في الرواية الجزائرية

- أ- الواقع المعاش
- ب- المرأة الأسطورية والخرافية
- ج- المرأة التراثية
- د- المرأة التاريخية
- هـ- المرأة الأجنبية

ثالثاً- تصوير المرأة للمرأة في الرواية النسوية

رابعاً- تصوير الرجل للمرأة في الرواية الجزائرية

أولاً - المرأة الجزائرية:

المرأة الجزائرية ليست كغيرها من نساء العالم فريدة هي بصمودها وتحديها، ووقوفها أمام الرجل جنباً إلى جنب بالرغم من كل الصعوبات، حيث وقفت معه في تحرير هذا الوطن الذي دافعت من أجله حتى اللحظات الأخيرة، كما تحملت مسؤولية الكفاح في المدن والأرياف، في الصحراء والتلال، لكسر الحصار الذي كان يشكله المستعمر على بلدها، عائلتها وشرفها.

عملت كمرضة تعالج المجاهدين في الجبال، طبخة، مجاهدة حملت سلاح وفجرت القنابل، شاركت في المظاهرات والإضرابات، كانت عنصراً مهماً لا يستغنى عنه بالرغم من كونها امرأة انتقلت من دورها الثانوي إلى أدوار رئيسية كانت بطلتها وبامتياز.

تلك هي حرائر الجزائر لا تهان ولا تتداس كرامتهم، انتفاضتهم أدت إلى تحرير الجزائر وسقوطهن شهيدات في سبيل الله والوطن، فعلى درب لآلة فاطمة نسومر ناضلت أسماء أخرى سطع نجمها في سماء العالمية "كحسيبة بن بوعلي"، "وريدة حداد"، "مليلة قايد" وغيرهن، كذلك ممن يزلن على قيد الحياة "كلويزة أغليل" و"جميلة بوحيرد" التي هزت محاكمتها العالم.

تلك هي المرأة الجزائرية، لا تعرف للمستحيل معنا تقف أمام الرجل في السراء والضراء ليس لأنها خلقت من ضلعه فحسب بل لأنها فتحت عينيها فوجدت جدتها المناضلة وأما المكافحة، فكانت ثمرة عنوانها النضال والكفاح وسترفعهما مشعلاً لابنتها الآتية.

تلك هي المرأة الجزائرية ملهمة للكاتب، وصانعة خيال الرسام، بطلة لتاريخ نضال أمة، مرهبة للعدو، محبة للوطن، حافظة للشرف، كما بدينا ننهي إلى أن "المرأة الجزائرية ليست كغيرها من نساء العالم".

أ- أهمية موضوع المرأة في الرواية الجزائرية:

يعاني مجتمعنا الجزائري كبقية المجتمعات العربية الأخرى عدة مشاكل اجتماعية، وتعرض سبيل تقدمه جملة من عوارض التخلف، ومظاهر الظلم والحيث، ومن جملة المشاكل المطروحة قضية المرأة، هذه القضية القديمة المتجددة أنها قضية " ملحة ومفتوحة"¹.

كثيرا ما تثار بصورة تصل أحيانا حد التناقض، فبينما ترى بعض الآراء ضرورة التزام المرأة بالبيت ولبس الحجاب، ترتفع أصوات أخرى لتمزيق ذلك الرداء الأسود، والانطلاق إلى العمل والمشاركة في الحياة جنبا إلى جنب مع شقيقها الرجل، وبين هذين النقيضين ترتفع أصوات وسطية تدعو إلى اتباع منهج وسط بين الانغلاق والتحرر، ولمختلف هذه الآراء والأفكار حججها وأدلتها وأرضيتها الثقافية وخلفيتها التاريخية².

ومن هنا فان التصدي لموضوع المرأة يكتسي أهمية بالغة، كونه يعالج إشكالية مطروحة، طالما تحدثت عنها الشرائع السماوية والقوانين الوضعية وتناولتها البرامج السياسية، كما استحوذت المرأة على القلوب والعقول أما وأختا وحببية، خطيبة أو زوجة³.
والمرأة في الرواية تحتل نصيبا أوفى وأوفر، وكذا الشأن في الدراسات الأدبية والاجتماعية، ومع كثرة الدراسات المقدمة عن المرأة سلبا أو إيجابا، فإن تلك الدراسات والبحوث الاجتماعية تجري في أماكن أخرى بحيث تكاد تقتصر تلك الأبحاث حول النساء في المدن "فالدراسات تجري غالبا في محيط غير بعيد عن الجامعات ومراكز التعليم، ومعظم أحكامنا تبنيها على معرفة بشرائح من نساء المدن"⁴.

¹ لجنة التحرير، (المؤنث والمذكر بين الحقوق والعلاقة الإشكالية) مجلة مواقف، مجلة فصلية تصدر عن دار الساقى، بيروت، ع73 و74 خريف 93، شتاء 94، ص8.

² مفقودة صالح، " المرأة في الرواية الجزائرية"، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 2009، ص10.

³ المرجع نفسه.

⁴ لجنة التحرير (المؤنث والمذكر بين الحقوق والعلاقة الإشكالية) مجلة مواقف، ص9.

ب- وضعية المرأة أثناء الاستعمار:

ففي الفترة الأولى كانت المرأة مضطهدة، وكانت تعامل أشبه ما تكون بالسلعة، وقد يكون لفترة الاستعمار تلك، أثرها السلبي على معاملة الرجال للنساء، ذلك أن الاستعمار الفرنسي عرف بقسوته على الأهالي وهؤلاء ينقلون المعاملة نفسها إلى بيوتهم، ويحاولون أن يبيتوا وجودهم من خلال أسرهم وعائلاتهم، وحتى الذين كانوا يهاجرون إلى فرنسا ويحتكون بالمجتمع الغربي يتصرفون بنفس السلوك المتحكم في المرأة، وترد الكاتبة أديب بامية السبب إلى: "الطبيعة العامة للمجتمع الجزائري الذي كان يتميز بحد بعيد بالمحافظة، وبالنظام الأبوي، حيث كان كبار السن لا يسمحون حتى بأقل درجة من التحرر من قبل الرجال العائدين من المهجر".⁵

فطبيعة المجتمع تقتضي تحكم الرجل في أمور الأسرة وسيطرته على المرأة كما أن حفاظ الرجل على شرفه جعله يبالغ في التشديد على المرأة، خاصة مع وجود الأجانب الغاشمين، يضاف إلى ذلك أن الفترة السابقة للاستعمار لم تكن لتعطي الحرية الكاملة للمرأة، فان كل الظروف كانت ضد الأنثى.⁶

ج- وضعية المرأة أثناء الثورة:

كانت الثورة الجزائرية المسلحة التي انطلقت عام 1954م أشبه ما تكون بالنفير العام، حيث هب الشعب للكفاح بكل ما يملك وبما يستطيع بتساوي في ذلك الذكور والإناث، وقد أثبتت المرأة جدارتها في الكفاح بمساعدتها للرجل، وبحمل السلاح أيضا، تقول الباحثة سألقة الذكر: " لقد برهنت الحرب حقا أنها كانت الفترة الذهبية في تاريخ

⁵ بامية عائدة أديب، تطور الأدب القصصي الجزائري (1925-1967)، تر: د. محمد صقر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص206.

⁶ مفقودة صالح، " المرأة في الرواية الجزائرية"، ص28.

المرأة الجزائرية، إذ أنه في أعقاب اندلاع الثورة ظهرت تغيرات مفاجئة شاملة وبعيدة المدى في وضعية المرأة"⁷.

لقد كانت الحرب فرصة لتعبّر المرأة عن نفسها بصورة مضاعفة تثبت قوتها للمستعمر، وللرجل في الوقت نفسه، وبذلك فإن الثورة الجزائرية كانت ثورة في عقول الرجال كذلك، فقد تقبلوا كفاح المرأة في هذا المجال: " وأبرزت الثورة المسلحة صورة المرأة المحاربة والمناضلة والمشاركة فكان حضورها هذا دليلا بارزا على التحول الاجتماعي الذي وقع في البلاد وفرض مساهمة كل مواطن في محاربة الاستعمار"⁸ وإذن فإن الأدوار المتعددة التي قامت بها النساء خلال الثورة قد أحدثت خلخلة في العلاقة الاجتماعية، فارتفعت لأول مرة مكانة المرأة ونسجت حول بطولاتها القصص والحكايات، التي سیتغذى بها الأدب القصصي فيما بعد.

د- وضعية المرأة فترة ما بعد الاستقلال:

كانت فترة الاستقلال عام 1962، وفرح الشعب بهذا النصر المبين وظن كل فرد انه سيعمل إلى ما يصبو إليه، لكن الواقع كان مريرا إلى درجة كبيرة، فمرحلة البناء والتشييد كانت صعوبتها لا تقل عن صعوبة مرحلة الكفاح المسلح، وبالنسبة للنساء فقد وجدن أنفسهن يعدن القهقرة حيث صار ينظر إليهن تلك النظرة الاستعلائية، وكأن السنين السبعة لم يكن إلا استثناء للقاعدة، ونشازا في مأساة طويلة، تبدأ منذ ما قبل الاحتلال الفرنسي لتستمر عبر الزمن⁹.

⁷ بامية عايدة أديب، تطور الأدب القصصي الجزائري، ص207.

⁸ سلمان نور، الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرر، دار العلم للملايين، بيروت، كانون 2 يناير 1981م، ص451.

⁹ مفقودة صالح، "المرأة في الرواية الجزائرية"، ص29.

وعلى الرغم من أن المرأة الجزائرية قد حققت بعض مطالبها من خلال القوانين حيث أكد كل من " برنامج طرابلس " و " ميثاق الجزائر " على مساواة المرأة بالرجل، إلا أن هذه المساواة لم تتحقق كاملة، فقد بقيت المرأة وسيلة للمتعة أو للخدمة قبل كل شيء¹⁰. ويبدو أن السلطة الحاكمة لم تذهب بعيدا في ميدان تحرير المرأة ومساندتها وذلك لجملة من الأسباب يمكن إجمالها في ما يلي:

1. الصعوبات التي كانت تعاني منها البلاد وخاصة المالية منها، جعلت البلاد لا تهتم إلا بالمشكلات الاقتصادية، واضعة حقوق المرأة وواجباتها ضمن الأمور الداخلية البسيطة التي يمكن التفرغ لها فيما بعد¹¹.

2. الجيل القديم من النساء أنفسهن لم يكن ينقدن بسهولة أمام تيار التحرر والمساواة بل أثرن سلبا على بناتهن.

وبذلك بقيت المرأة في وضعية أقل بكثير من الطموحات التي كانت قد رسمتها، وقد كان هذا الوضع موضوعا لبعض الكتابات التي نذكر منها على سبيل المثال كتابين "الفضيلة مرابط" هما " المرأة الجزائرية " و "الجزائريات"¹².

وهنا نرى أن معالجة موضوع المرأة يحمل العديد من التناقضات وتعدد للآراء، فمن يراه غيري تحرر للمرأة قد أراه أنا انسلاخ عن الثقافة الإسلامية، ويمكننا القول ان المرأة الجزائرية في عصرنا قد وصلت إلى مستوى كبير من التحرر لدرجة وقوفها إلى جانب الرجل في أعمال حkra عليه، كالشرطة والسياسة وحتى أعمال البناء...الخ.

¹⁰ مفقودة صالح، " المرأة في الرواية الجزائرية"، ص30.

¹¹ بامية عابدة أديب، تطور الأدب القصصي الجزائري، ص213.

¹² المرجع نفسه، ص213.

ثانياً - مصادر صورة المرأة ورمزيتها في الرواية الجزائرية:

إن دراسة مصادر صورة المرأة تقتضي التطرق إلى المصادر المختلفة التي يستمد منها الأديب مادة عمله وهي:

1- الواقع المعيش.

2- التراث العربي والغربي.

3- الخيال.

وهذه العناصر ليست منفصلة بل متداخلة غير أن طبيعة الدراسة والتحليل اقتضت هذا التقسيم لنرى نصيب كل عنصر في تصوير المرأة ونقف على الطريقة التي استخدمها الأدباء في تصويرهم لها من الواقع¹³.

أ- الواقع المعاش:

المقصود بالواقع حاضر المجتمع، والوضع المعيش الذي يكتب فيه وعنه الأديب، ولما كان الفن وثيق الصلة بالحياة فانه لا بد من الانطلاق من البعد الأول وهو البعد الواقعي الصلب والمحسوس والقريب، علماً أن ذلك الارتباط بالحياة، والانطلاق من الواقع أمر لا يقيد الفنان.

وقد اهتمت الرواية بالمواضيع الراهنة على النحو التالي:

- موضوع الثورة الجزائرية، وقد صورت الرواية إسهام المرأة الجزائرية إلى جانب الرجل أثناء الثورة وبعدها، وإذا كانت المرأة قد قامت بدورها أحسن قيام خلال الثورة فإنها بعد الاستقلال بقيت كذلك عند بعض الأدباء، في حين صور آخرون تهميشها وتبعيتها للرجل¹⁴.

¹³ مفقودة صالح، " المرأة في الرواية الجزائرية"، ص 197.

¹⁴ سوييف مصطفى، الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة، دار المعارف بمصر، ط4/1981، ص 31.

وكما عالجت الرواية موضوع الثورة، فقد عالجت قضية الصراع العنيف بين الطبقات في مرحلة الاستقلال، وعكست وسائل ذلك الصراع مثل استخدام الدين لتحقيق المصالح¹⁵.

ب- المرأة الأسطورية والخرافية:

إن الأعمال الأدبية ولدت في المعابد وهياكل الآلهة، وقد خلد الأدباء الأساطير وعلى ذلك فإن دراسة الأدب تقتضي بالضرورة دراسة الأسطورة والعكس صحيح، وقد تأثر الأدب المعاصر بالأدب العربي، في استخدام الأسطورة ليس في مجال الشعر بل وفي المجال النثري أيضا، ومع أن استخدام الروائيين الجزائريين للأسطورة محدودا، فإننا سنقف عند هاته النقطة، ونتبع الطريقة التي وظف الروائيون الأسطورة في أعمالهم، وما يهمننا بطبيعة الحال استخدام المرأة الأسطورية تبعا للموضوع المعالج¹⁶.

أسطورة "بسيشي" (PSYCHE):

كانت أسطورة بسيشي موضوع حديث الفنانين، وهي أسطورة يونانية تتعلق برمز الجمال الفنان منحه (EKOS) الفتان، وقد أورد ابن هذوقة هذه الأسطورة باستخدام لوحة تمثل صورة بسيشي، واللوحة للرسام "فرانسوا جيرار" (François Gérard).

ينقل الكاتب حوار دار بين نصيرة ودليلة، حيث تخبر الأولى محدثتها بقصتها مع الفتى كريمو الذي أغراها وأغواها، واقتادها إلى منزله، فوصفت البيت والصورة الزيتية بالحائط وألعب الفتى كريمو بالنساء، وقد استخدم الكاتب هذه الصورة المنقولة عن صورة أصلية مستمدة أساسا من أسطورة يونانية، ليجعل تلك اللوحة من القطع التراثية التي تزدان بها جدران بيوت طبقية من المجتمع لها اتصال وثيق بالغرب¹⁷.

¹⁵ مفقودة صالح، " المرأة في الرواية الجزائرية"، ص 199.

¹⁶ محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، مصر، ط3، 1984، ص 195-196.

¹⁷ مفقودة صالح، " المرأة في الرواية الجزائرية"، ص 197.

أما "عبد المالك مرتاض" فيوظف أسطورة يونانية قائلة بتوحد الجنسين، لقد وظف الكاتب هنا الأسطورة توظيفاً سريعاً وجريئاً شأنه في ذلك شأن "عبد الحميد بن هدوقة" وبذلك تخلص إلى القول بأن توظيف الأسطورة اليونانية يكاد منعدماً، فنحن لا نجد روايات ذا طابع أسطوري في الأدب الجزائري، بل لا نكاد نعثر حتى على الإشارات الأسطورية، ولعل نصيب الشعر الجزائري أوفر من نصيب الرواية¹⁸.

وتعود الأسباب في اعتقادي -يقول مفقودة صالح- إلى سيطرة وغلبة الاتجاه الواقعي على الرواية الجزائرية خاصة وإن هناك من يصنع الأسطورة القطب المعاكس لكلمة الواقع أو الحقيقة، هذا سبب، وسبب آخر هو أن الروائيين الجزائريين قليلو التأثير بالأدب الغربي عامة، والأدب اليوناني خاصة، ولذلك فإن معظم الإشارات الأسطورية في أعمالهم كانت مستمدة من الأدب الغربي¹⁹.

ج- المرأة التراثية:

يعد كتاب ألف ليلة وليلة من الكتب الرائعة والمؤثرة في المجتمع عامة ولدى الروائيين خاصة، فأسماء أبطال هذه القصص صارت أسماء لأشخاص في العائلات، وقصة هذا الكتاب باختصار "إن ملكاً كان يدعى شهريار يتزوج النساء ويقتلهن وقد أمر الملك وزيره بأن يأتيه بعروس كالعادة حيث كان للوزير بنتان أحدهما "شهر زاد" والأخرى "دنيا زاد" فوق اختياره على شهر زاد وصارت تحكي من الليل حتى الصباح وكانت تنهي حكايتها عند نقطة حساسة، فلم يقتلها الملك واستغرق زمن الحكى ألف ليلة وليلة، فلما أنجبت شهر زاد منه عفا عنها، وعن النساء جميعاً".
هذه أشهر الحكايات عن هذا الكتاب²⁰.

¹⁸ مفقودة صالح، "المرأة في الرواية الجزائرية"، ص 203.

¹⁹ المرجع نفسه، ص 204.

²⁰ ألف ليلة وليلة، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، الكتاب الأول، ط 4، 1957، ص 5-7.

وقد اتخذ أكثر من أديب جزائري هذا العمل التراثي كعمل مرجعي لكتابة الرواية ومن هؤلاء "الأعرج واسيني" و "رشيد بوجدره"، و "عبد الحميد بن هدوقة"، ففي رواية "غدا يوم جديد" لابن هدوقة نجد رواية الحاجة مسعودة تقص حكايتها للكاتب الذي يتولى مهمة تسجيلها، وهي الطريقة التي نجدها في رواية ألف ليلة وليلة²¹.

ويشير "عبد المالك مرتاض" كذلك إلى بعض أبطال "ألف ليلة وليلة" وذلك على لسان بطل روايته "الخنازير" الذي يثور على هجران النساء له، ويجد في شخصية شهريار نموذج الانتقام من النساء، كما يثور على شهر زاد التي عبثت بشهريار، وأفسدت عليه عمله.

أما "أحمد رضا حوحو"، فيشير إلى الحب المثالي في "ألف ليلة وليلة" ويصف حالة بطل القصة "غادة أم القرى".

فيقول "وتذكرت الحب في ألف ليلة وليلة، تلك القصص التي كانت تسمعها من والدتها أوقات السهر في ليالي الشتاء الطويلة، وقارنت بين حالتها وحالة بدر البدر، وهتفت إذن هذا هو الحب فأنا أحب جميل، أجل إنني أحبه"²².

- هنالك إذن تغيير في الحكاية من حيث القيام بدور الراوي، وسرد الأحداث ونهاية القصة بما يتلائم مع انشغال الراوي، ويبقى توظيف الحكاية الأصل والتعلق بها أمرا واضحا وهو ما يتضح²³.

د - المرأة التاريخية:

المقصود بالمرأة التاريخية استلهام التاريخ، واستمداد بعض صور النساء أو بعض الشخصيات النسوية التاريخية التي صارت تمثل رمزا في المسيرة الفكرية والحضارية

²¹ مفقودة صالح، "المرأة في الرواية الجزائرية"، ص210.

²² حوحو أحمد رضا، "غادة أم القرى"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1988، ص30.

²³ مفقودة صالح، "المرأة في الرواية الجزائرية"، ص210.

لأمتنا، ولا نعني بذلك تناول الروائيين روايات تاريخية تهدف تعليم التاريخ أو تسلية القارئ كما هو الحال في الرواية التاريخية عند " جورجى زيدان"²⁴.

وتشمل المرأة التاريخية المرأة العربية عموما والجزائرية خاصة والتي وظفها الروائيون في أعمالهم ومن الرموز التاريخية:

1- **الكاهنة:** هي امرأة بربرية تسمى "دهيا بنت ماتيه بن تيفان ملكة جبال الأوراس وقومها من جراوة ملوك البتر"²⁵ هذه المرأة بقيت رمزا للآباء والشموخ، وتذكر ضمن النساء الثورات في التاريخ الوطني، وقد أشار " الطاهر وطار" لها في معرض حديثه عن الصراع القائم بين صنفين من الطلبة المتطوعين، صنف مع الثورة الزراعية وصنف ضدها، وهذا الصنف المضاد يمثله مصطفى الذي حضر نفسه " لصب الأسد" على وجه جميلة التي يرى فيها رمز المقاومة للفكر الأصولي، والمد الإسلامي ويقرن بينها وبين الكاهنة فيقول: " الكاهنة كانت على ديانة اليهود"²⁶.

2- **الجازية الهلالية:** يدعو الأعرج واسيني القارئ في رواية نوار اللوز إلى قراءة تغريبة بني هلال قبل قراءة هذه الرواية²⁷ وذلك بسبب التعلق النصي بهذه الحكاية الشعبية التي تتكون من مجموعة عناوين، تحكي رحيل بني هلال من نجد إلى المغرب. وهناك أخبار تقول: إن الجازية لما وصلت إلى إفريقيا، وفارقت الشريف تزوجت برجل آخر هو بن مغرب من رجالات دريد.

²⁴ عبد المحسن طه بدر، الرواية العربية الحديثة في مصر 1870 - 1938، ص99.

²⁵ ابن خلدون عبد الرحمن، كتاب العبر، دار الكتاب اللساني للطباعة والنشر والتوزيع، مج6، 1986، ص207.

²⁶ وطار الطاهر، العشق والموت في الزمن الحراشي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص207.

²⁷ المرجع نفسه، ص79.

يبين لنا من خلال تغريبية بني هلال، وسيرتهم التي امتزجت فيها الحقائق بالأساطير أن ابرز عنصر لديهم الجازية الهلالية، كما اشتهرت بالجمال الفتان، فالجازية تجسيداً لنموذج الجمال العربي²⁸.

يوظف الكاتب واسيني هذه المرأة الرمز، حيث يتحدث عن صالح بن عامر الزوفري الذي تتراءى له الجازية بين الحين والآخر.

3- **جميلة بوحيرد:** جميلة بوحيرد مجاهدة جزائرية، آمنت منذ صغرها بان الثورة هي الطريق الأوحى للخلاص من الاستعمار، وكبرت مع الأفكار الوطنية²⁹، حيث حكم عليها بالإعدام في 16 جويلية 1957 بعدة تهمة، فتصدى وكيل الدفاع (جاك فيرجيس) للدفاع عن جميلة، في 11 أبريل 1958 صدر مرسوم بتخفيف حكم الإعدام إلى السجن المؤبد، وبانتصار الجزائر تحررت جميلة من سجنها لتعيش حرة طليقة ولتصبح رمز المرأة الجزائرية المجاهدة³⁰.

فعند الطاهر وطار نجد الطالبة جميلة تتحدث عن جميلة بوحيرد في روايته "العشق والموت في الزمن الحراشي".

هـ- المرأة الأجنبية:

1- **المرأة العربية:** لا نجد صورة المرأة من الأقطار العربية في الرواية الجزائرية باستثناء المرأة التونسية، فالمرأة المصرية أو الشامية غير موجودة أصلاً وباستثناء ما كتبه رضا حوحو عن المرأة المكية - التي كانت في الحقيقة معادلاً للمرأة الجزائرية -

²⁸ مفقودة صالح، " المرأة في الرواية الجزائرية"، ص 224-225 بتصرف..

²⁹ طلبي حسين، (قصائد عربية (جميلة بوحيرد) جريدة السلام يومية وطنية إخبارية تصدر عن مؤسسة السلام الجزائر، الاثنين 29 جوان 1992، الصفحة الثقافية.

³⁰ مفقودة صالح، "المرأة في الرواية الجزائرية"، ص 229-230 بتصرف.

فإننا لا نجد صوراً للمرأة العربية ماعداً التونسية وحتى هذه الأخيرة ليس لها تواجد كبير³¹.

2- المرأة الفرنسية: المرأة الفرنسية التي تطرقت إليها الرواية الجزائرية في الأغلب الأعم كانت المرأة التي انتقلت إلى الجزائر للإقامة فيها، وعادة ما يطلق على المرأة الفرنسية اسم "الرومية" وبرز صفاتها العلاقات المنفتحة على الآخرين، والخيانة الزوجية³²، في هذا الصدد نجد أين هدوقة في رواية "غداً يوم جديد" يجعل مسعودة الراوية تعترف بما قدمته الفرنسية من نصائح، فقد أرشدتها إلى جملة من الأمور الحضارية التي أخرجتها من بداوتها وجعلتها إما لوزراء فيما بعد³³.

³¹ مفقودة صالح، "المرأة في الرواية الجزائرية"، ص 233.

³² المرجع نفسه.

³³ أين هدوقة عبد الحميد، "غداً يوم جديد"، ص 177.

ثالثاً- تصوير المرأة للمرأة في الرواية النسوية:

أ- تصوير المرأة للمرأة في الرواية النسوية العربية:

نذكر بإيجاز صورة المرأة التي صورتها الروايات النسوية العربية وهذا من خلال تقرير أصدرته الأمم المتحدة بالرجوع إلى روايات عدد من الكاتبات العربيات خلال الخمسين سنة الأخيرة " ليلي بعلبكي"، "كوليت خوري"، "غادة السمان"، "أحلام مستغانمي"، " ليلي العثمان"، "سحر خليفة"، "رضوى عاشور"... الخ، والأربع صور هي:

1- المرأة المستلبة: تمثل صورة الاستلاب في العلاقة اللامتكافئة بين الرجل والمرأة وفي علاقة القهر الذي يفرض على المرأة من خلال العادات والتقاليد مثل رواية "مسك الغزال لحنان الشيخ 1988.

2- المرأة المناضلة: تتمثل في نضال المرأة العربية ومشاركتها في ثورات التحرير كما في رواية " الوطن في العينين" (حميدة نعنن 1979).

3- المرأة المتمردة: وتتمثل في رفض الصورة النمطية حيث تتحول إلى فاعل ايجابي في المجتمع.

4- المرأة المتعددة: وهي التي تؤدي الأدوار السابقة كلها وتتجاوزها وهذا النموذج من المرأة انعكاس للمخاضات الجارية في مجتمعاتنا العربية في الوقت الحاضر، كما في رواية " مذكرات امرأة غير واقعية ل سحر خليفة"³⁴.

خلاصة القول أن الرواية النسائية بلغت أشواطاً استطاعت فيها تجاوز كثير من الضغوط والمصاعب للتعبير عن ذاتها ومعاناتها، حتى في حالات قد حملت بأصوات الأنثى لدرجة كادت تغطي على المواضيع والأحداث وبات التفرد بالبطولات جزء منها كقضية تصارع وتكتب لأجلها، حتى وعن تناولها للمرأة بصفاتها أنثى لا يخرج عن تناول نفسه في الرواية الذكورية.

³⁴ علي القاسمي، الصورة النمطية للمرأة في الرواية العربية، مجلة العرب، العدد 24، 2007، ص 08.

ب- تصوير المرأة للمرأة في الرواية السنوية الجزائرية:

إن من يطلع على خارطة الأدب الجزائري المعاصر فلا شك أنه يدرك تماما خلو الساحة من الصوت النسائي، ويأتي الاستقلال، لكن الصوت النسائي في الأدب الجزائري يظل بعيدا عن الساحة، وهذا ما يجعلنا القول أن هذا الأدب وليد الستينات وبصورة أدق هو من مواليد السبعينات، عدا الرواية التي ظلت غائبة حتى 1979 لتطل علينا رواية "من يوميات مدرسة حرة"... وكان هناك مشروع رواية في أدب الراحلة "زليخة السعودي" إلا أن رحيلها حال دون ذلك، والمرأة في الجزائر لها مشاركة فعلية في الميادين الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وليس هناك من ينكر دورها وحقوقها... ولكن لا يبرر وجود فارق بين ما يشرع وبين ما يطبق في الواقع³⁵.

أنموذج مزاج مراهقة لـ "فضيلة الفاروق":

أرادت فضيلة الفاروق من خلال روايتها هذه إظهار المرأة بصورة علمانية المتمثلة بشخصية البطلة "لويزة".

لويزة: شخصية تريد التخلص من الحجاب بمثابة قوة وتحرر من القيد والسجن الذي وضعه فيها والدها وأعمامها كشرط للذهاب إلى الجامعة، ... لم تستطع البطلة الرد على الشاب حين صفعها أمام قاعة الانتخابات إلا بالتخلص منه وذلك بنزعه ورميه في وجهه كتعبير عن القوة لأنه يمثل لديها ضعف من جهة أخرى رفض للاتجاه الذي ينتمي إليه الشباب وهو الجبهة الإسلامية للإنقاذ، كما يرتبط الحجاب بنظرها بالنساء المتدمات في السن، اللواتي لم يعد أمامهن من غاية للتزيين وتري في ارتدائها لقطعة القماش على رأسها زيادة في الفروقات بين الرجل والمرأة.

تري خلال هذا التحليل أن الكاتبة حاولت إبراز شخصية للمرأة المتمردة على العادات والتقاليد والأعراف وحتى الدين حيث تريد إظهارها ككائن إيجابي في المجتمع³⁶.

³⁵ أحمد دوغان، "الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر"، مجلة "آمال" أدبية ثقافية تصدرها وزارة الثقافة، دت،

ص المقدمة.

³⁶ سعاد طويل، الرواية النسائية العربية وخطابات الذات، مجلة أبحاث في اللغة والأدب الجزائري.

رابعاً - تصوير الرجل للمرأة في الرواية الجزائرية:

إن تصوير الكاتب الجزائري للمرأة في روايته لم يكن خروجاً عن الواقع بل انعكاساً له، فما كانت تعيشه المرأة في المجتمع الجزائري من تفرقة بينها وبين الرجل بصفاتها الكائن الضعيف الذي يرضخ لأوامر الرجل لأنه رجل، وتلك الحسرة التي يلاقيها الأبوين من إنجاب الإناث وجعل المرأة هي المسؤولة عن ذلك، وقضايا أخرى عالجتها الرواية الجزائرية الذكورية عن المرأة كالحجاب والتحرر وتأثرها بالفكر الغربي بعد الاستعمار وكذا المرأة بصفاتها عنصر للإلهام والجمال فلم يستعن عنها الراوي الجزائري وهذه بعض النماذج التي اخترتها من تصوير الرجل الجزائري لابنة بلده والمرأة بصفة عامة.

"المرأة الريفية وقوة الواقع" في "ريح الجنوب" لـ "عبد الحميد بن هدوقة"

من المعروف أن "ريح الجنوب" هي أول رواية جزائرية جادة متكاملة كتبت باللغة العربية، حيث صور الصراع بين النفسية وبين المجتمع الريفي المتمثل في المرأة، والسلطة، والثقافة التي يمثلها الطاهر والمعلم ومالك إلى حد³⁷.

كما تطرق الكاتب من خلال هذه الرواية إلى قضية حيث رسم صورة الفتاة نفسية وحياتها في القرية بعد عودتها من الدراسة في الجزائر العاصمة³⁸.

صورة النمطية في "غادة أم القرى" لأحمد رضا حوحو:

المرأة في الرواية هي زكية، وهي التي اكتشفت أنها تحب جميل لكن وعيها بذاتها لم يزدّها إلا صراعاً أفضي بها إلى تحطيم ذاتي رهيب، وقد تميزت هذه الشخصية بالنمطية: التي تعني امتثال المرأة للتقاليد الاجتماعية والاستسلام لها ولسلطة المجتمع³⁹.

³⁷ مصطفى فاسي، دراسات في الرواية الجزائرية، دار القصب للنشر، الجزائر، ط 2، 1999، ص 5.

³⁸ مفقودة صالح، "المرأة في الرواية الجزائرية"، ص 116 - 117.

³⁹ المرجع نفسه، ص 85، بتصرف.

زكية إذن امرأة محبة نمطية، وتبدو نمطيتها من بداية الرواية إلى نهايتها، فهي أولاً لا تكشف نفسها، أو لا تحس بوجودها إلا بالأخر المتمثل في الرجل⁴⁰.

" صورة الزوجة" في رواية الزلزال " لطاهر وطار":

فالأزواج كما هو معلوم يرتبط ببلوغ المرأة ونضجها ويبدو المجتمع العربي عامة مستعجلاً لأمر تزويج المرأة، معتبراً أن بلوغها يبدأ مبكراً، فسن العاشرة أو التاسعة كاف لأن تزف المرأة إلى زوجها في المجتمعات الريفية غير المتعلمة بصورة خاصة، لذلك نجد " عبد المجيد بولرواح" بطل رواية الزلزال، وهو يسير في قسنطينة يشاهد فتاة في حوالي العاشرة من العمر مستاكة مكتحلة بيضاء تحق فيقول: " المرحومة عائشة زوجتي الأولى، كانت في سنها كانت تشبهها غير أنها لا تعرف التبرج مثلها، عليه الصلاة والسلام تزوج عائشة في التاسعة أراد عليه الصلاة والسلام أن يقول لأمته إن غواية الأنثى كأنثى يبدأ من يوم ولادتها"⁴¹.

وبطبيعة الحال فإن وطار هنا يورد فكرة طبقة خاصة من الناس هي الطبقة التي تنظر المرأة كسلعة، إن النظرة التقليدية للمرأة تلك التي تنظر إلى المرأة كوسيلة للاستمتاع قد كرس ظاهرة الزواج المبكر للرجل والنساء⁴².

ونخلص القول إلى أن القضايا المتعلقة بالمرأة لا تستمد من عمل روائي واحد، ولا من أعمال متعددة لروائي واحد، بل تتصافر الأعمال الروائية لمختلف الكتاب، لرسم هموم ومشاكل ومطامح المرأة، وبالتالي تقديم صورة متكاملة للمرأة من النواحي النفسية والاجتماعية والجسدية، وترتبط صورة المرأة بالواقع المعيش، وتتجاوز إلى جوانب مثالية ورمزية فالصورة العامة للمرأة صورة فكرية وفنية في الوقت ذاته.

⁴⁰ مفقودة صالح، "المرأة في الرواية الجزائرية"، ص 86 بتصرف.

⁴¹ وطار الطاهر، الزلزال، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ت، ص 125.

⁴² مفقودة صالح، " المرأة في الرواية الجزائرية"، ص 121 بتصرف.

الفصل التطبيقي

صورة المرأة في رواية "نسيان كوم" لأحلام مستغانمي

المبحث الأول: نبذة عن حياة الروائية أحلام مستغانمي
ومؤلفاتها.

أولاً- نبذة عن حياتها

ثانياً- مؤلفاتها

المبحث الثاني: رواية نسيان كوم

أولاً- ملخص الرواية

ثانياً- الهدف منها

ثالثاً- قراءة في رواية "نسيان كوم"

رابعاً- صورة المرأة في رواية "نسيان كوم"

أولاً- نبذة عن حياة الروائية أحلام مستغانمي:

أحلام مستغانمي كاتبة تخفي خلف روايتها أبا لطالما طبع حياتها بشخصيته الفذة وتاريخه النضالي، لن أذهب إلى القول أنها أخذت عنه محاور روايتها اقتباساً، ولكن ما من شك في أن مسيرة حياته التي تحكي تاريخ الجزائر وجدت صدى واسعاً عبر مؤلفاتها، كما كانت له القدرة على دمج عنصر الوطنية وتاريخ الجزائر في كل حوار يخوضه، ويجد محمد الشريف نفسه محاطاً بجو ساخن لا يخلو من النضال والجهاد، في هذه الظروف التي كانت تحمل مخاصف الثورة، تولد أحلام مستغانمي في تونس سنة 1953.

بعد الاستقلال عاد جميع أفراد الأسرة إلى الوطن، واستقر الأب بالعاصمة حيث كان يشغل منصب مستشار تقني لدى رئاسة الجمهورية، ثم مديراً في وزارة الفلاحة، وأول مسؤول عن إدارة وتوزيع الأملاك الشاغرة، وهكذا نشأت ابنته الكبرى في محيط عائلي يلعب الأب فيه دوراً أساسياً وكانت مقربة كثيراً من أبيها، عاشت الأزمة الجزائرية يوماً بيوم من خلال مشاركة أبيها في حياته العملية، لم تكن أحلام غريبة عن ماضي الجزائر ولا عن الحاضر الذي يعيشه الوطن، مما جعل كل مؤلفاتها تحمل شيئاً عن والدها¹.

فقد ترك بصماته عليها إلى الأبد، بدءاً من اختيار العربية لغة لها لتأثر له بها، فحال استقلال الجزائر ستكون أحلام أول فوج للبنات يتابع تعليمه في مدرسة الثعالبية أول مدرسة معربة للبنات في العاصمة وتنتقل منها إلى ثانوية عائشة أم المؤمنين لتتخرج سنة 1971 من كلية الآداب في الجزائر ضمن أول دفعة معربة تتخرج بعد الاستقلال من جامعات الجزائر، لكن قبل ذلك سنة 1967 يقع الأب مريضاً نتيجة الخلافات القبلية

¹ مراد مستغانمي (شقيق أحلام)، السيرة الذاتية لأحلام مستغانمي، منتدى الثقافة الجزائرية، خاص بالأدب الجزائري والمفكرين الجزائريين www.yalgoia.com

والانقلابات السياسية، هذا ما جعله يفقد صوابه ويدخل مصح عقلي تابع للجيش الوطني الشعبي، قبل أن تبلغ أحلام السنة الثامنة عشر كان عليها أن تعمل لتعيل إخوتها، ولذلك وخلال ثلاث سنوات كانت أحلام تعد وتقدم برنامجا يوميا في الإذاعة الجزائرية يبث في ساعة متأخرة من المساء تحت عنوان " همسات " وقد لاقت نجاحا كبيرا.

وقصائد كانت تنشرها في الصحافة الجزائرية وديوان أول أصدرته سنة 1971 في الجزائر تحت عنوان " على مرفأ الأيام " ²، في هذا الوقت لم يكن أبوها موجودا ليشهد ما حققته ابنته، هذا الوضع سبب لأحلام معاناة كبيرة فقد كانت كل نجاحاتها من أجل إسعاده هو برغم علمها أنه لن يتمكن يوما من قراءتها لعدم إتقانه اللغة العربية .

وكانت فاجعة الأب الثانية عندما انفصلت أحلام عنه وذهبت لتقيم في باريس حيث تزوجت من صحفي لبناني ممن يكون ودا كبيرا للجزائريين وابتعدت عن الحياة الثقافية لبضع سنوات لتكرس حياتها لأسرتها قبل أن تعود في بداية الثمانينات لتتعاطى مع الأدب العربي من جديد، أولا بتحضير شهادة الدكتوراه في جامعة السربون، ثم مشاركتها في الكتابة في مجلة " الحوار " التي كان يصدرها زوجها من باريس، ومجلة " التضامن " التي كانت تصدر من لندن .

في ليلة أول نوفمبر 1992، التاريخ المصادف لاندلاع الثورة الجزائرية، كان محمد الشريف يوارى التراب في مقبرة العلياء، غير بعيد عن قبور رفقاءه ³، لتنتقل أحلام إلى بيروت وهناك خاضت في عالم الرواية فجاءت " ذاكرة الجسد " التجربة النسائية الأولى من نوعها في تاريخ الرواية الجزائرية العربية، فقد اعتبرت حدثا أدبيا في عالم الأدب العربي مما جعلها تحقق نجاحا كبيرا على المستوى العربي حيث نالت جائزة " نجيب محفوظ للأدب " .

² نفس المرجع السابق .

³ مراد مستغانمي، السيرة الذاتية لأحلام، بتصرف، www.4algerian.com

أهم مؤلفاتها:

- 1- على مرفأ الأيام: ديوان شعري، نشر لأول مرة في عام 1973، وهو أول مؤلفات أحلام مستغانمي الشعرية والأدبية على حد سواء.
- 2- كتابة في لحظة عري: صادر عن دار الأدب بيروت سنة 1976.
- 3- أكاذيب سمكة: ديوان شعري، صدر عام 1993، يتألف من عدة قصائد شعرية سهلة وبسيطة.
- 4- ذاكرة الجسد: رواية ثم نشرها عام 1993، وهي أولى روايات الكاتبة وقد صنفتم ضمن أفضل مائة رواية عربية، يذكر أن الرواية تحولت إلى مسلسل تلفزيوني، حصلت الرواية على نسبة مبيعات عالية إذ تم بيع حوالي ثلاثة ملايين نسخة من الرواية حتى سنة 2004.
- 5- فوضى الحواس: رواية نشرت لأول مرة في عام 1997، هي تكملة لرواية "ذاكرة الجسد".
- 6- عابر سرير: رواية نشرت لأول مرة عام 2009 وتم بيع 10 طبعات منه حتى عام 2012.
- 7- نسيان كوم: وهي موضوع بحثنا هذا صدر سنة 2009.
- 8- قلوبهم معنا وقنابلهم علينا: كتاب نشر لأول مرة في عام 2006 حصل على نسبة مبيعات كبيرة حيث بيع منه 5000 نسخة خلال أسبوع من صدوره.
- 9- الجزائر، امرأة ونصوص صادر عن منشورات "أرتمان" بباريس سنة 1993.
- 10- الأسود يليق بك: رواية ثم نشرها لأول مرة في عام 2012، وهي تعد من أفضل روايات الكاتبة، وأكثرها مبيعا، حيث تم بيع مائة ألف طبعة في غضون شهرين من بداية نشرها.

المبحث الثاني: رواية نسيان كوم

أولاً- ملخص " نسيان كوم ":

رأينا "أحلام مستغانمي" بأسلوب روائي مميز ألهمت فيه الشباب العربي من المحيط إلى الخليج ومما جعلها المرأة الأكثر تأثيراً في العالم العربي من خلال الثلاثية الشهيرة "ذاكرة الجسد"، "فوضى الحواس"، "عابر سرير"، هذه الأخيرة التي تلاعبت من خلالها بأبطالها تحت ظل القضية السياسية وتمجيد الثورة الجزائرية، كما أنها لم تتخل عن الفطرة الإنسانية والحب المزروع في البشرية والرجل والمرأة كثنائية أساسية تجمع بينهما هذه العاطفة لتفترق بينهما في "نسيان كوم" مفجرة فيها أحلام حرباً ضد الرجال فاتحة قيود النساء هذه المخلوقات الضعيفة والحساسة وقائدة لعاصمة النساء يمنع دخولها كل رجل فكر احتلال قلب امرأة ضعيفة ليتركها تتخبط في أشجانها، تتكبد مرارة الهزيمة ليخرج منها بأقل الخسائر المادية والمعنوية، ففي نسيان كوم تفرد أحلام مجموعة من النصائح تضمد فيها جروح ضحايا الرجل المجرد من الضمير الحي.

فلا يمكننا اعتبار "نسيان كوم" رواية بقدر ما نعتبرها مجموعة من المقاطع النفسية نابغة من الرؤية الواقعية للكاتبة والروح الأنثوية فكما يقال "لا يعرف المرأة إلا المرأة" فهي تضع عنواناً لكل مقطع بحكمة أو قول مشهور من شخصية معروفة تقدم بعدها نصائح وتجارب من واقعنا المعاش.

فتبدأ بتوضيح للرجال المتسللين إلى الكتاب مدركة أن أكثر قرائها سيكون رجالاً، لتبحث من خلالها عن الرجل الحقيقي الذي هو في نظرها صاحب الشهامة والشموخ والفروسية والأنفة وبهاء الوقار ونبل الخلق..... والإخلاص لامرأة واحدة تختصر الرجولة في تعريفها "الرجل الحقيقي ليس من يغري أكثر من امرأة بل الذي يغري أكثر من مرة المرأة نفسها".

لتذهب بنا إلى تمهيد بسيط تعنونه بقولها "الكاتب مرشدا عاطفيا"⁴، تورد فيه قولاً لكامي لورانس "بماذا يفيد الأدب إن لم يعلمنا كيف نحب؟"، لتقدم فيه بعض الكتاب الذين كتبوا لأجل الحب بإشارة بسيطة لنعيش معها الفصول الأربعة للحب "فصل اللقاء، والدهشة، فصل الغيرة واللهفة، فصل لوعة الفراق، وفصل روعة النسيان" وهي متداخلة بعضها البعض حيث اختارت النسيان فصلاً أول لأنه عليه يؤسس الحب ذاكرته الجديدة.

ثم ندخل بعده إلى موضوع آخر تحت عنوان "ليشهد الأدب أنني بلغت" تختصره بقول "محمود درويش" الحب مثل الموت وعد لا يرد ولا يزول "لنحل أكبر لغزين هما كما تقول في روايتها الموت والحب محذرة من الحب الساذج والمندفع والساحب الي هاوية تحقيق متطلبات الآخر معتبرة النسيان في عنوانها التالي "شبهة النسيان" لأن النسيان كما تقول اعتراف ضمني بالانكسار والبؤس متطرفة لأهم قضية تثير ضجة في العالم العربي وهي طبعاً "نسيان"، وبعدها كان النسيان شبهة فنحن "طالبين النسيان" في عنوان آخر تذكر فيه "أحلام" هنا مزاياها على القراء في كتاباتها السابقة لتعتبر "نسيان كوم" هدية للنساء ونكاية في الرجال بالتخلص من قيودهم وكسب المعركة، كما يقال "إن عرف الداء وجد الدواء" فإذا كان الهاتف سبباً في التعلق قد يكون وسيلة للعلاج من داء النسيان.

ثم لندخل إلى عنوان آخر بالعريض "هاتف النسيان" لتورد تحته مجموعة من العناوين الجزئية أولها كان "صديقتي التي تخاف أن تنسي..." تتكلم فيه عن ضحية من ضحايا وهم الحب بانقطاع هاتفي قد قطع أنفاسها حيث تقوم فيها بمهاتفة صديقتها في نفس الموعد السابق للحبيب الغائب لندخل ألف ليلة وليلة من النسيان تورد فيها الكاتبة قصصاً لصديقتها تساعدنا فيها علي النسيان.

⁴ - أحلام مستغانمي، نسيان كوم، 2009، ص 6.

الفصل التطبيقي: صورة المرأة في رواية "نسيان كوم" لأحلام مستغانمي

والثاني "شغالتي العاشقة... ووصفتي السحرية"

تساعد فيه شغالتها على كسب رجل خائن لتعود بعدها لنسيانه، والثالث كان "الاستيقاظ المزعج من الخذر العشقي يختصرها قول "مارك توين" لا توقظوا المرأة التي تحب دعوها في أحلامها حتى لا تبكي عندما تعود إلى الواقع المر"، للتواصل بنا قصص ألف ليلة وليلة في إنقاص شهرزاد من شهريار بالقطيعة والنسيان حيث تهاتف كل يوم صديقتها في نفس الموعد "التاسعة صباحا"، ليصادفنا عنوانا آخر "لا تطلبي اللجوء العاطفي إلى السرير فهو سيسلمك إلى عدوك".

نذهب بعدها إلى عنوان آخر من صباحات النسيان "أيتها الحمقاء.... الحياة تنتظرك وأنت تنتظرينه " وهو دعوة لرؤية العالم الجديد بعيون غير التي أدبها الفراق ولإكمال ثورة النسيان بشعار "بالروح بالدم نفديك يا نسيان" كعنوان تدعوها فيه لترك القديم والبدء في تجربة جديدة كما يفعل الرجال، لتواصل رحلة صباحات الألم بعنوان "الباب الموارب للقصص" تورد فيه قولاً رائعاً كان "إذا أردت شيئاً بقوة فأطلق سراحه واترك له باب القفص مفتوحاً فان عاد إليك فقد كان دائماً لك، وان لم يعد....فانه لم يكن لك من البداية". فهي هنا تدعو لعدم إغلاق باب الحب لمروره من جديد وإطلاق سراح طائر الحب المريض، وفي نهاية فصل "هاتف النسيان" حيث تقرر صديقتها النسيان دون أن تسأل قلبها، لعله يسمح...

ثم تسبح بنا "أحلام" من جديد في جملة من النصائح لعلها تشفي قلوب الحائرات تجدها المرشدة النفسية للعديد من الغيبات أو بتعبير آخر ضحايا وهم الحب، تبدأه بقولها "نصائح بقطيع من الجمال" يجذبنا في الصفحة البيضاء، قول الإمام علي "من حذر كمن بشرك" وبعد فاصل البياض نجد مقاطع من نص فرنسي لندخل بعدها إلى عنوان آخر جزئي أول "أحبيه كما لم تحب امرأة".

الفصل التطبيقي: صورة المرأة في رواية "نسيان كوم" لأحلام مستغانمي

تدعو فيه إلى الإفراط في كل شيء وجملة من النصائح بكلمتين الأولى بنفي الفعل تفصلها نقاط لنجد بعدها الجواب، ثم تتم العنوان بنصيحة لنساء ضحايا الحب، تدعوهم في العنوان التالي إلى الصمود حيث تجعله متعة حتى...ألما بمقاومة شهوة الماضي، كان العنوان "اصمدي فالصبر مفتاح الفرج" لنقف أمام عنوان لم يتجاوز محتواه الصفحة الواحدة وهو "كل منهم برئ" إلى أن يشنق تورد فيه لذة تمنع الرجل بعذابه للمرأة لتفاجئنا بعنوان آخر "تفوقي عليه حبا" تقصد به قول الإمام علي الذي أوردته. في آخر العنوان "أحسن إلى من شئت تكن أميره، وأحتج إلى من شئت تكن أسيره".

نواجه عنوانا آخرأ وعزة نفسي منعاني" حيث تتواصل فيها الحرب بين الرجل والمرأة، فكلما اتسعت القطيعة تحول الحب إلى ضرب من المنازلة العاطفية الموجهة كل واحد من خلالها يلوي ذراع الثاني.

نقلب الصفحة لنذهب عيوننا إلى "ليفنغ النسيان" عنوانا جزئيا آخر يحمل أرقى مساحيق التجميل والكريمات العالمية للحفاظ على جمال المرأة وتقي من أهم مسببات شيخوخة الوجه لنقف بعدها على سؤال محير ومسيطر "ماذا هو فاعل الآن؟" تجيب في هذا العنوان أن في العلاقة الجديدة خيانة أخرى حتما فلا يستحق منها كل هذا التفكير لنتم رحلتنا لتقودنا فيها مرشدة النساء النفسية تحت عنوان "من تتادين مات..حيث تطلب القطيعة الأولى فالصمود الذي يلاقيه من المرأة يفتح أمامه المجال للتجريب مع الدنيئات وارتكاب الحماقات في عنوان آخر "دعیه يجرب لأنه سيسقط حتما ويدرك أن لا امرأة غيرك كانت قادرة على انتشاله للتواصل الحملة ضد الرجل بعنوان "من يسقط في النهر يتمسك بالأفعى" وباختصار ما جاء في محتوى هذا العنوان يختزله هذا المثل المشهور "كما تدين تدان"

ثم تفاجئنا بعدها بالوفاء إلى من غاب وترك لأن الوفاء يكسب العفة التي هي زينة المرأة والوفاء تاج الحب.

الفصل التطبيقي: صورة المرأة في رواية "نسيان كوم" لأحلام مستغانمي

هذا ما جاء في الصفحة تحت عنوان "الوفاء في عتمة الغياب" وأهم ما يساعد على النسيان إشغال قلوبنا بحب آخر هو أسمى وأروع ولا يعرف الخيانة هو حب الله عز وجل وذكره "ألا بذكر الله تطمئن القلوب" وأهم ما تتقرب به إليه الصلاة هذا ما لمسناه في العنوان التالي "صلي ففي سجود قلبك نسيانه".

كما تشترط اختيار المرأة للرجل النقي والمؤمن البعيد عن المعاصي لموت قلبه فهي تضع المرأة تحت اختبار بعنوان تقول فيه "اختبري بتقواه... أخلاق قلبه. لتنتهي فصل الإرشاد النفسي وتكتب وصفات النسيان بخطوات ثابتة لتقف أمام أول عنوان يواجهنا كان "ابعدي عن البحر... وغني لو. لتبعدنا عن كل ما يطرد ويزيد الجرح تعقيدا بتجنب الأغاني العاطفية.

أولا، حيث تورد ذلك بعنوان تجنبي الأغاني العاطفية إلا أن كنت مازوشية"، لا تصدقي الأساطير فمؤلفوها رجال، كعنوان آخر ونصيحة ثانية، لسذاجة النساء في الانتظار وكأنهن يؤمن بمعجزة سحرية لا نجدها إلا في القصص القديمة لا تبحثي بعيدا، ثالثا في هذا العنوان "أن الرجل لن يذهب بعيدا بعد الفراق فلا بد من نسخة للأصل ليس إلا.

ثم رد "لا تسقطي عنه ديون انتظارك، رابعا تختصر هذا في قول ايزنهاور"الذي لا يعتبرك رأس مال لا تعتبره مكسبا" لترجع من جديد لتفتح صفحة الحرب بين الرجل والمرأة بمقولة "أصعب الألم أن يكون آخر الحلول جرح من تحب، تبرز فيها طريقة التعامل مع الآخر في ظل الفراق بعد الحب العميق، لتسلح المرأة لا بالسلاح النووي الذي قدمه نوبل للبشرية بل بسلاح متوفر ومرخص للنساء للمساعدة على النسيان الرجل تورده في عنوانها التالي "تسلحي بالشكولا".

لتعود لتمجيد النسيان ونبذ الحب الفاشل بعنوان كان علي شاطئ النسيان ونبذ الحب " yes we can الفاشل بعنوان كان

الفصل التطبيقي: صورة المرأة في رواية "نسيان كوم" لأحلام مستغانمي

تحفيزا على النسيان وابتعاد عن سذاجة الانتظار لنوجه عنوانا آخر قد يبدو غريبا للوهلة الأولى "لتعرف في متن المحتوى أن الفيل هو أوفى الحيوانات لأنثاء لتبعد الأمل بوجود رجال أوفياء لندخل حديقة الحيوانات ونخرج منها بفصل "كما ينسى الرجل".

لندخل فصلا آخر من فصول النسيان "كمائن الذاكرة" لان الذاكرة أحسن خادم للعقل، والنسيان أحسن خادم للقلب، هذا ما صادفناه في بداية الصفحة لنقلب الأخرى لنجدها مقطعا من "عابر سرير"، لتسأل أحلام بعنوانها الجزئي الأول الذي تقول فيه "هل تريدان النسيان حقا؟ لتذكر أن الذاكرة هي الجذر الذي يقلع لنفوز بالنسيان ' وهي تدعو للكرم لتذكير الآخرين بأشياننا من بعد فراقنا، تقول "تترك خلفنا ما يشيئ بنا... وهي تحذر من موت معنوي بعنوان جزئي آخر "أنه ينوي اغتيالك معنويا" "عطر النسيان"، عنوان آخر يحملنا إلى تغيير زجاجة عطر ذكرياتنا بأخرى تساعد على نسياننا لندخل الحرب من جديد وذلك بإحباط العملاء بقولها "احبطي مؤامرة عملائه التي تقصد بها كل أعضاء الجسد أي محاربة النفس.

"ذكرياتي... يا ذكرياتي" هنا تؤكد فيه الكاتبة عدم القدرة على نسيان ذكرياتنا السابقة بل الدعوة إلى النسيان الجزئي الذي يعطينا حريتنا لتتم فكرتها وتدخلنا المطبخ بالعنوان التالي كان: " اصنعي من الذكريات ...تبولة " لتنتهي الفصل بمائدة من الذكريات الماضي.

ثم تدخل بعدها فصلا جديدا من فصول النسيان تحت عنوان عريض "نساء في مهبط النسيان تتبعه مقطوعة من نص باريصي، لتسبح بنا في بحر الواقع بشهادتين نسويتين تعانين الهجر لذنب إعتقدها نعمة في عنوان جزئي أول كان هذا المخلوق الهاتفي الذي بحياتك، لنواصل درب النسيان مع أحلام يقتل الحب بالكبرياء بعنوان جزئي ثاني "ذاك الكبرياء القاتل للحب" ومن الكبرياء تقول للظالم "يا ظالم لك يوم..."، هذا العنوان الجزئي الذي تستهجن من خلاله ظلم الرجال وتقدم نماذج لدعوات رفعتها نساء مظلومات إلى الله

الفصل التطبيقي: صورة المرأة في رواية "نسيان كوم" لأحلام مستغانمي

بطريقة ظريفة وهادفة في الوقت ذاته تختمه بالحديث الشريف "اتقوا دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب ثم نقف أمام عنوان آخر قد يبدو للوهلة الأولى غامضا نوعا ما كان "تذكري ليلة الجدي" للثنين أنها حكمة بدوية من قصصنا الجزائرية الهادفة التي تحت فيها المرأة على ترك البكاء والتفكير في الرجل الذي ظلمها، هذه القصة كانت لمرأة بدوية ضربها زوجها ضربا مبرحا حيث عزمت أمها فذبحت لها الجدي وبعد فترة مات زوجها، فبكت هذه المرأة بكاء شديدا لتجدها أمها هكذا فتذكرها بليلة الجدي.

وبعد أن دعت مستغانمي المرأة للكبرياء هاهي تدعوها الآن للتخلي عنه في موضع آخر دعت فيه إلى التسامح تحت عنوان "كلام اقل...."، وتستمر الحرب بين ثنائية الرجل والمرأة في خراب ما كان جميلا لندخل في آخر عنوان جزئي من عناوين الذكريات كان "تجملي بذاكرة البدايات" تدعو المرأة العاشقة إلى التفكير فقط في ما كان جميلا واستثنائيا بينهما لحظة الحب الخرافية لتنتهي فصلا آخر على أمل النسيان

كما يقال "مصيبه غيرك تنهي عنك مصائبك" تفتح الستار على فصل جديد كانت بطلاته نساء أو كما سمته "من قصص النساء الغيبات" "تورد فيه كعاداتها" "يعتقد الرجل أنه بلغ غايته اذا استسلمت المرأة له، بينما تعتقد المرأة أنها لا تبلغ غايتها إلا إذا شعرت أن الرجل قد قدر ما قدمته له"، ومقاطع من نص أشياء لنقف أمام عشر قصص واقعية لنساء كانت ضحايا الخيانة والهجر لتنتهي الفصل بعبرة من تجربة غيرنا "من ضحايا الحب". سنذهب بعدها إلى "تانغو النسيان" تفتحه بمقولة لغادة السمان "كان ذلك غدا لأنني مازلت أحبك كان ذلك البارحة لأنك نسيتني".

وبعدها نقف على مقاطع من نص "أيها النسيان هبني قبلتك.. حيث تدعو في هذا العنوان الجزئي إلى البدء من جديد حتى بعدم الاستطاعة وهي تمثل في ذلك بالأحذية فالحذاء الضيق أفضل من المشي حافية، كان ذلك تحت عنوان "الحذاء الموجه...للحب"، نواصل مسيرتنا نحو فتح القفص لحب آخر ومغامرة جديدة تقنع عبرها صديقتها لإتمام

مهمة النسيان وتقاجئنا برد من الرجل وبعد سنتين من الغياب نجد دفاع عن الرجل أو بالأحرى بعض الرجال، لندرك أنها لحقت نفسها باعتذار لتلك الفئة من الرجال، عنونت هذا الجزء ب "أنه الجنون.. مجددا "لينتصر الحب قبل كل شيء وأمام كل اغراءات النسيان تعود صديقتها "كامليا "إلى حبها السابق لا مبالية وكانت نشوة الفرحة لرؤيته اقوي، عنونته الكاتبة ب "ما أحلي الرجوع إلىمصائبه".

لنقف على آخر عنوان جزئي من وصفات النسيان كان "اقصر طريق إلى النسيان، بدعوة النساء إلى التفكير في طريقة النسيان.

لندخل فصلا جديدا "كما ينسي الرجال" كان بطله الرجال وبامتياز تبدأ بقول ل "فرسوا مورياك" أفضل ما يمكن توقعه من الرجال النسيان".

لنجد بعد فاصل البياض مقطعا من عابر سرير " وبعد صمت الصفحة البيضاء نواجه "ذلك الصمت الآثم للرجال لأنه وحده برأيها يكشف الرجل وبعدها نجد في مواجهة سياسة التجويع الهاتفي كعنوان جزئي ثاني تحت فيه النساء لصمت آخر كان صمت الهاتف لتعود بقولها "تلك الآلة تهيننا " لقد غابت لغة العيون الحية وتمسكنا بجماد التكنولوجيا لنكمل رحلتنا في اكتشاف عالم الرجال والظواهر الكونية المتحركة فيه لنواجه عنوانا آخر كان "ظاهرة الاختفاء المفاجئ للرجال لنجد بعده التفسير في "وعي هذا الأرنب يهرب "وبعد الظواهر الكونية المتحركة في عالم الرجال نقف لدراسة الكائنات أمام عنوان جديد الرجل ... هذا الكائن الذي لا يعتذر أوردت في هذا الجزء تعريفا رائعا لمحمد السيد محمد يقول فيه "الرجولة هي ثقافة النظرة وسط جهل العيون، وهي حضارة الكلمة وسط حضور الصمت، وهي الذراع التي تمتد لتحمي، والعقل الذي يفكر ليصون والقلب الذي ينبض ليغفر".

لكن الثقة في الوثيقة، فلن تطمئن الكاتبة إلا بتعهد شرفي مكتوب كان يخص صديقتها والعبرة لعامة الناس وفي الأخير تتخلى عنا الكاتبة بعد تهديدها بكتاب خاص

بالرجال، ثم تقول لنا بلهجة لبنانية "والآن حلو عني" لتنتهي معها رحلتنا عبر النسيان، وفي آخر الكتاب نجد "قرص مضغوط" لجاهدة وهبة كمبادرة فريدة من نوعها.

ثانياً - الهدف من نسيان كوم:

تعتبر أحلام مستغانمي النسيان المؤسس للحب، حيث تعتبره بداية للنهاية ومن غير النسيان لا يمكن للحب أن يولد أو بصفة أخرى هذه النقطة يتفوق فيها الرجال عن النساء فقد طالبت بالعدل والمساواة في النسيان بين الرجل والمرأة فهذا الكتاب يعتبر كتاباً توجيهياً إرشادياً للمرأة اعتبرت النسيان فيه بداية بحث للرجولة الحقيقية والرجل حسب قولها أنه ليس من يغري أكثر من امرأة بل الذي يغري أكثر من مرة المرأة نفسها .

النسيان مرحلة يجب أن تتواجد في كل ذاكرة امرأة لأن النسيان يقوي العضلات حسب قولها، تقول أحلام كتبت دليل النسيان هذا بسخرية كبيرة أريد كن أن تضحكن لأن لا شيء يستحق الأسى، حيث نفهم من هذا القول أن الحياة لا بد أن نعيشها وكل شخص وحظه ولا يجب أن نتوقف حياتنا عند شيء يأسرنا ويحصرنا لأن الحياة واحدة ولا بد للنسيان أن يكون دافع قوي للحب من جديد وبحذر، ونستطيع القول أن علاج النسيان تحتاجه المرأة أكثر من الرجل لأن المرأة وفيه بطبعها أو بغير طبعها ونقصد بغير طبعها حكم التقاليد والاعتراف في حياتنا حتى ولو كان الرجل أخطأ معها وفي حقها وكما يقال:

"لولا نعمة النسيان لما عاش الإنسان " ⁵.

⁵ أحلام مستغانمي، نسيان كوم، ص 115 .

ثالثاً - قراءة في رواية نسيان كوم

في البداية أود أن أبدأ بهذا التعليق: " هو أني لا أكتب ما أكتب بهدف النقد أو التحليل أو ما شبهه، لأنني وبصريح العبارة لست من ذوي الاختصاص لكن هي مجرد قراءة أو وجهة نظر أدلي بها ما دام الأدب فضفاضاً

" نسيان كوم " هو الكتاب الذي نشر عن الروائية السيدة " أحلام مستغانمي " في البداية عندما اقتنيت هذا الكتاب أول ما شد انتباهي هو العنوان " نسيان كوم " والنسيان هو عدم تذكر المعلومات والمهارات والخبرات التي مر بها الفرد وقد جعل الله تعالى " النسيان " نعمة للإنسان ولولا النسيان ما دفن أخ أخوه ولا الأم ابنها، كما يعتبر النسيان مرض لا يخلو من مس الشيطان وهمزه، يقول تعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا ادْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴾ سورة يوسف 42 .

وقال تعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنَسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴾ سورة الكهف، الآية 63 .

وهناك عدة أنواع للنسيان منها، نسيان المعلومات السابقة، نسيان الحاضر، النسيان الشامل، النسيان العابر الشامل، النسيان النفسي وإذا جئنا لدراسة العنوان فلن تكفيني فيه مذكرة كاملة، فالكاتبة غامضة فأني نسيان تقصد لتتضح لنا المعالم، كما قصرت هذه الصفة على الرجال في مقولتها: انسيه كما ينسى الرجال، فما دام النسيان مقتصرًا على الرجال، فلما تدعو النساء إلى النسيان ؟ ولما تدعو المرأة إلى صفة ليست لها ؟ فما تفسير هذا التناقض سوى أن الكاتبة أما أنها تقصد أمراً آخر أو أنها تريد مخالفة الطبيعة .

نبقى في الغلاف الخارجي دائماً، لا أظن أني أجد قارئاً للكتاب لم تجذبه مقولة: " يحذر بيعه للرجال: للملاحظة احتمالين إما أن الرجال مخلوقات غريبة لربما تأكل الكتاب بدل

قراءته أو أن الكاتبة تحاول لفت الانتباه واشتعال التحدي من الرجال لشرائه وفضول المرأة لأن الرجل جزء لا يتجزأ منها وهي هنا تطبق مقولة: كل ممنوع مرغوب، وكلتا الاحتمالين في نظري لا يبرران ذلك لأنه ليس الرجال بالمخلوقات الغريبة ولا هي بالحاجة للفت الانتباه

لأن اسمها وتاريخها الروائي في الثلاثية كافي لتلهف القراء على معرفة واقتناء جديدها أم أن جديدها ليس بالمستوى المطلوب لذا احتاج إلى دعاية ثم فتحت الرواية بلهفة لأنني من عشاق أسلوبها ومن أشد المعجبين بثلاثيتها، لكن أول ما فاجئني كان عدم وجود قصة في الكتاب بل مجموعة من المقاطع وأكثر ما شدني هو إهداء غريب أهدته أولاً إلى قراصنة كتبها اللصوص الذين يسترزقون من وراء تقليدها، تدعو لهم بالمجد " هذا زمن الأيدي التي تنهب لا تلك التي تكتب"⁶. كل واحد يحب ما يكتب ويعتز بقدراته الذاتية ويتعاضم بها ولكن الإفصاح هو في رأيي تفاخر ويصل إلى درجة الغرور ن وكأن هؤلاء الناس ينتظرون فقط منتوجه الفكري كي يسرع إلى نسخه وقرصنته، أنا لا أنكر صحة ما قالته لكن أن تجعل هذا في الإهداء الذي يكون مخصصاً في العادة إلى الأخيار لا اللصوص، فهذا تكرر مستغانمي لفتها للانتباه الذي يراد به كشف القراصنة لنقف على جملة من المقطوعات تنصدها مقولة مشهورة أو مثل، كما تركز على الثنائيات الضدية لدعم رأيها وأهم ثنائية نجد (الذاكرة / النسيان)، تؤكد أن الخلاص في النسيان والذاكرة شقاء وتعلن ثورتها على الماضي:

"انشقوا على أحزابكم وطوائفكم وجنسياتكم ومكاسبكم وانخرطوا في حزب جميعنا متساوون فيه أمام الفقدان"⁷، هنا تنفي الذاكرة، فلا نتصور إنسان بدون ذاكرة فكيف ترجع

⁶ أحلام مستغانمي، نسيان كوم، ص 7 .

⁷ أحلام مستغانمي، نسيان كوم، ص 9

الفصل التطبيقي: صورة المرأة في رواية "نسيان كوم" لأحلام مستغانمي

إلى بيتك ؟ وكيف تتعلم ؟ وكيف...؟ قال تعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم: " ولو نشاء
لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون "

كما أنه لا وجود للنسيان الكلي، تقول بعض المقولات العلمية إن ذاكرة الإنسان إن
عاش ستين عاما تختزن من الصور ما يزيد عن مليار معلومة.

هكذا تتوالى الفصول من الرجال المتسللين للكتاب وكأنها تدرك أن أكثر قرائها
سيكونون رجالا، كما تستثني الرجولة الحقة من المغضوب عليهم وهذا ما يبين لنا إن
الكتاب لم يكن مقتصرًا على النساء بل موجه للرجال أيضا وهنا تتناقض ملاحظة الغلاف
" يحضر بيعه للرجال .

لا تكاد تخلو صفحة من الإستشهادات حيث وردت عدة أسماء منها "إبراهيم
الكوني، نزار قباني، محمود درويش، مالك حداد، مارك توين، شامبور، ... " وآخرون،
وهذا دليل على غزارة الموروث الفكري والثقافي للكاتبة ووجود للموروث الديني مثل
"لا تطمئني إلى رجل انصرف عن طاعة الله مأخوذاً بدنياء، إن من لا يعترف بفضل الله
عليه، لن يعترف بجميلك عليه، ومن لا يستحي بملاقاة الله مذنباً، سيدنب بحقك دون
شعور بالذنب ... ومن ترك صلاته وصيامه بذرائع واهية سيعثر على ذرائع لتركك ...".
قد يكون خطابها الوعظي هذا مقنعا بحكم أن ما تقوله منطقي وقد يتبين لنا أن
الكاتبة تنتقل من محللة نفسية إلى مرشدة دينية، لكن ما يلفت الانتباه هو ذلك التناقض
فكيف من يرضى بالحب المحرم - خارج إطار الزواج - هو شخص يخشى الله من الأساس
فهل معنى ذلك انه لو رجع إليها فهو يخشى الله فربما تركه لها يكون من خشية الله فيها
كما أن الكاتبة لم تدع إلى الحب داخل المؤسسة الزوجية لا غير بصفتنا مسلمين .

- عذرا فان ذلك سيفقدها العديد من القراء-، فلا داع لتحدثها عن الدين مادامت لا تفقه
فيه لتجعل هذا المجال لذوي الاختصاص

الفصل التطبيقي: صورة المرأة في رواية "نسيان كوم" لأحلام مستغانمي

تسرد مستغانمي مجموعة من القصص مع الفارق أن قصصها تحكى في النهار لا في الليل، وأنها بذلك لا تريد إنقاذ رأسها من شهريار بل تسعى للإطاحة به وزحزحته من القلوب

تعبت من متابعة نصوص عاطفية تضمنت صياغات وعظية لكنها بالرغم من ذلك لم تتخل على فكرة التشويق بالرغم من أن هذا النوع من الأدب جديد على مستغانمي وإن أمكننا تسميته بذلك، لأنني أشعر أحيانا أنه كتابا من علم النفس يخص التنمية البشرية، فما من حكمة أو قصة تشغل عليها مستغانمي أو بطلة وحيدة يتابع القارئ مصيرها فنثرها ينتقل بين مواقع الجد والسخرية والرومانس والواقعية.

ولا يمكننا إنكار أن الكاتبة نجحت في التجديد كما اتسمت بالذكاء في جذب قرائها واستعمال وسائل العصر المرفقة بالكتاب إلى موقع نسيان وبهذا تزيد من انتشارها بطريقة ذكية لجذب القراء والنقاد على حد سواء.

ومن هنا وأنا اكتب في رؤيتي وقد مرت الساعات دون دراية مني لأدري أهى غيره مني على الأدب أم هي غيره من الكاتبة نفسها المهم أني شفيت غليلي وحققت هدفي من المذكرة لأجدها منبرا لإيصال صوتي، فالمجال في الأدب فضفاضا ويحتل الآراء فليست رواية مستغانمي بالقرآن المنزه ولا نحن بأقل مستوى من نقدها فرأي يحتل الخطأ والصواب فان أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي وقد خلق الإنسان ناقصا.

رابعاً- صورة المرأة في رواية نسيان كوم:

لقد صورت أحلام مستغانمي في روايتها "نسيان كوم" المرأة ككائن حساس ورقيق، مرهف الشعور الوفية للرجل واحد، والضعيفة المستسلمة ان وقعت في الحب، والتائهة الضائعة الباكية الشاكية إن انتهى هذا الحب والتي لا تعرف النسيان وبالأحرى لا تقدر عليه بعكس الرجل الذي ينسى بمجرد حصوله على ملجأ آخر بالنسيان، والسؤال المطروح هنا: ماهي صورة المرأة في رواية نسيان كوم؟

أ- المرأة المقهورة:

هذه المرأة التائهة التي تنتظر رجل حياتها الذي غادر دون وداع ولم يبعث بسلام، حيث تحاول الاتصال به وانتظاره في أول رحلة دون فائدة أو استجابة، إلا من المرأة التي تقول "إن جهاز مراسلكم مغلق..." فهو قد غير عنوانه وربما أنه غير حتى تفكيره، هذا ما جعل هذه المرأة تعيش أزمة عاطفية ونوبة من الفراق الذي قهرها وأدخلها في حالة من اليأس العاطفي لا تعرف منها مخرجاً سوى البكاء على أطلال ذلك الغائب.

ب- المرأة الوفية:

حيث أن المرأة تبقى وافية بالرغم من الهجران وللامبالاة من الرجل وذلك أن المرأة تبقى في الانتظار بدليل أن صديقتها الافتراضية في الرواية قد انتظرت الرجل لفترة طويلة ثم عادت إليه في النهاية بالرغم من إغراءات الكاتبة التي مثلت صديقتها في إدخالها تجربة جديدة وحب آخر تنسى به الغائب الحاضر في تفكيرها والمسيطر على حياتها.

ج- المرأة المندفعة:

لم تصور أحلام مستغانمي حبا عاديا من المرأة للرجل بل صورتها مندفعة ومثالية في حبها له، الشغف والحب الناري الذي لا يخمد عبر الأيام فشموع القلب لا تنطفئ بسهولة، ولا تخمد تياراتها دفعة واحدة فهنا المرأة مندفعة نحو الحب الكبير ومخاطرة بكرامتها

وكبرياتها في سبيله، فهي تصور صديقتها الكاتبة التي تتبع من تحب بالرغم من ضربها واحتقارها من قبله هذا كله تحت عذر الحب.

د- المرأة المتحررة:

صورت هنا المرأة حرة بإرادتها فهي التي تحب وتخرج وتنتظر وتتصل وتسافر بمليء إرادتها مع الرجل الذي أحبته، وهذا نجده مع صديقتها -كميليا- في نهاية الرواية فالمرأة هنا لا سلطة عليها من الأصل والمجتمع ليس سوى نفسها.

هـ- المرأة المناضلة:

ونقصد بالمناضلة هنا، مناضلة من أجل حب نقي وجديد عن طريق النسيان حيث تقول "ماذا لو جربنا أن نستعد للحب بشيء من العقل..."، لأن تفعيل العقل يجعل النسيان أسهل وذلك فالحياة أجمل بعد مرحلة النسيان وبذلك تقاوم السقوط في فخاخ الذاكرة العاطفية وهكذا تتحقق العدالة بين الرجل والمرأة لأنه مهما حدث لا بد أن تنسى للاستعداد لحب جديد وبذلك يكون النسيان عند "أحلام مستغانمي" صفة للنساء لا للرجل فقط.

و- المرأة المستلبة:

هذه الصورة تعتبر الأشمل للصور التي ذكرتها في روايتها هذه وذلك يظهر من خلال قصة صديقتها التي تروي لنا حكايتها وتحاول أن تدخلها في مرحلة النسيان للوصول إلى مرحلة حياة جديدة ما بعد النسيان حيث نرى من خلال هذه الصورة أن المرأة العربية ضعيفة أمام عواطفها وأحاسيسها وكأنها تنتظر رجوعه والأصعب أنها تنسى كل شيء أمام أول اعتذار يأتيها من الحبيب، وكأنها تنتظر رجوعه فقط لا تحتاج لاعتذار أو تأسف وكأن كل حياتها مرتبطة به حيث نراها في نهاية الرواية ترجع إلى حبيبها الأسبق في أول فرصة وجدت نفسها وحيدة وأقنعتنا في الأخير أن النسيان لا يتحقق إلا بإرادة المرأة نفسها.

الخاتمة

ومن هنا نلخص للقول أن الرواية الجزائرية أثبتت كيانها وسطعت في العالمية، أسلوباً، شكلاً ومواضيع خارجة عن الواقع العربي بتقاليده المحافظة وكيانه الداخلي. وقد قدمنا في الفصل التمهيدي المراحل التي مرت بها الرواية الجزائرية سواء بالعربية أو الفرنسية مستخلصين أهم نتيجة أن الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية كانت الدافع الأكبر لظهور الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، هذه الأخيرة التي أبدعت في تصوير قضايا المجتمع الجزائري وخاصة قضية تهमيش المرأة في الرواية الجزائرية ومصادر صورة المرأة في هذه الأخيرة مستخلصين أربع مصادر منها الواقع المعاش، المرأة الأجنبية، وفي الفصل التطبيقي حاولنا استخراج الصور التي رسمتها "أحلام مستغانمي" في رواية "نسيان كوم" استطعنا استخراج ستة صور رسمتها أحلام للمرأة في روايتها.

وزيادة القول أن المرأة الجزائرية مرت بمراحل عديدة وضعت في دائرة مغلقة، فحاولت بنفسها أن تخرج منها وقد نجحت وهذا ما نراه الآن في مجتمعاتنا العربية والإسلامية حيث أثبتت وجودها من خلال المشاركات السياسية والأدبية والاجتماعية.. الخ، حيث أخرجت المرأة من عالم اللاوجود والبدائية إلى عالم كله تحدي وطموح نحو الأفضل واثبات وجود المرأة في شتى نواحي الحياة حتى أصبحت منافساً للرجل بمعنى الكلمة، كما أصبحت المرأة المادة الأساسية والرئيسية لكل رواية تكتب لتأثينا بحسب براعة كاتبها وصورت المرأة بشتى الصور التي منحت لها قيمتها والتي أسقطت منها في الوقت ذاته كوصفها بالغريبة والسانحة وحتى الخارجة عن تقاليد المجتمع ، رغم ذلك تبقى أساس إنطاق كل كاتب ، إن المرأة أصبحت المادة الخام فمن أحسن صناعتها وصل إلى أيدي القراء وكتب إسمه ضمن المبدعين ، ككاتبتنا أحلام مستغانمي: التي استطاعت أن تغزو وذلك بحبكتها ودرائتها بها يريده الشارع العربي ، مما توصلنا له في دراستنا هذه هو محاولة الكتاب وخاصة الكاتبات للوصول إلى هدف المساواة بين الرجل والمرأة ونقلها

من الحرمان والتسلط إلى الحرية المطلقة دون قيد الرجل وفي الأخير نرجو أن نكون وفقنا ولو بالجزء اليسير، شاكرين أستاذنا القدير في وقفته معنا "مجنّاح جمال " وكل من ساعدنا ولو بالكلمة الطيبة.

وإن وفقنا فمن الله وإن أخطانا فمن أنفسنا، والله الموفق والهادي إلى درب المنير وصلي اللهم وسلم على البشير النذير وعلى آله وصحبه ممن سلكوا طريقه المنير.



قائمة المصادر

والمراجع

• القرآن الكريم برواية ورش

أولاً - المصادر:

1- أحلام مستغانمي ، رواية "نسيان كوم"، "دار الآداب"، بيروت، لبنان، ط2 2009.

ثانياً - المراجع:

1/ ابن منظور، معجم لسان العرب، مجلد3، دار المعارف، 1119، كورنيش النيل، القاهرة، ج، منع.

2/ أحمد دوغان، شخصيات من الأدب الجزائري المعاصر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1989.

3/ ادريس بودينة، الرؤية في روايات الطاهر و طار، منشورات جامعية، قسنطينة، د، ط جوان 2000.

4/ ألف ليلة وليلة، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، الكتاب الأول، ط4، 1956.

5/ بامية عايدة أديب، تطور الأدب القصصي الجزائري (1925-1967)، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية 1982، د. ط.

6/ تودوروف كونت بينت كلر، كوهنسلر، لوثير ماي، جولد مان، ريد فوكو، القصة و الرواية و المؤلف، ترجمة. خيرى، م: السيد البحراوي، دار الشرقيات للنشر و التوزيع، باب اللوف، القاهرة، ط1، 1997.

7/ الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ج8 سلسلة الفهارس و المعاجم.

8/ سعاد محمد خضر "الأدب الجزائري المعاصر"، المكتبة العصرية، بيروت، 1967، د.ط.

9/ سلمان نور، الأدب الجزائري في رحاب الرفض و التحرر، دار العلم للملايين، بيروت، كانون 2 يناير 1982م.

- 10/ سويق مصطفى، الأسس النفسي للإبداع الفني في الشعر خاصة، دار المعارف بمصر، ط4، 1981.
- 11/ سيد حامد الفتاح، بانوراما الرواية العربية، دار المعارف، ط1، مصر 1980.
- 12/ عبد الله الركبي، "تطور النثر الجزائري المعاصر"، المؤسسة الوطنية للكتاب، دط، الجزائر، 1983.
- 13/ عبد المحسن طه بدر، نجيب محفوظ، الرؤية و الآداة، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة 1978، د ط.
- 14/ عبد الملك مرتاض ، "نهضة الأدب المعاصر في الجزائر(1923-1945)"، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، ط1983، 2.
- 15/ عثمان ع.الفتاح، الرواية العربية الجزائرية و رؤية الواقع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، القاهرة، 1993.
- 16/ عمر بن قنة، في الأدب الجزائري الحديث، تاريخنا أنواع وأعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2009.
- 17/ لجنة التحرير المؤنث و المذكر بين الحقوق و العلاقة والإشكالية، مجلة مواقف، مجلة فصلية تصدر عن دار الساقى، بيروت، شتاء 1994.
- 18/ محمد بن ابن بكير، عبد القادر الرازي، مختار الصحاح دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ط1، 1410، 1990.
- 19/ محمد مصايف، النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 1983.
- 20/ محمد فتوح أحمد، الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، مصر، ط3، 1984.

21/ مفقودة صالح "المرأة في الرواية الجزائرية دار الشروق للطباعة والنشر و التوزيع، ط2، 2009.

22/ وطار الطاهر، الزلزال، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر.

23/ وطار الطاهر، العشق و الموت في الزمن الحراشي، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر1982.

24/ واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، د ط.

25/ يوسف نسيب، مولود فرعون حياته وأعماله، ت' حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب 1991.

ثالثا: رسائل ماجستير، مجلات و مواقع إلكترونية.

1- حلي القاسمي، الصورة النمطية للمرأة في الرواية العربية، مجلة العرب، العدد24 2007.

2- طبلي حسين، قصائد عربية جميلة بوحيرد، جريدة السلام، يومية وطنية إخبارية تصدر عن مؤسسة السلام، الجزائر، الإثنين 29 جوان 1992.

3- فهيمة الطويل، صورة المرأة في روايات بن هدوقة، رسالة ماجستير، بإشراف محمد ناصر، معهد اللغة والأدب العربي، جامعة الجزائر، 1985، 1986.

4- محمد الأمين الزاوي "الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية 1930، 1982"، رسالة ماجستير، جامعة دمشق 1984.

5- محمد بصير، الموقف الثوري في الرواية الجزائرية المعاصرة، رسالة ماجستير، دمشق، 1986.

6- مراد مستغامي، شقيق أحلام مستغامي، السيرة الذاتية لأحلام، منتدى الثقافة

الجزائرية، خاص بالأدب الجزائري و المفكرين الجزائريين، www.algeria.com



فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة أ-ب

الفصل التمهيدي

ماهية الرواية

أولاً- تعريفها 4

ثانياً- نشأة الرواية في الجزائر 8

ثالثاً- مراحل تطورها في الجزائر 12

رابعاً- أنواعها في الجزائر 16

الفصل الأول

صورة المرأة في الرواية الجزائرية المعاصرة

أولاً- المرأة الجزائرية..... 20

أ- أهمية موضوع المرأة في الرواية الجزائرية..... 21

ب- وضعية المرأة أثناء الاستعمار 22

ج- وضعية المرأة أثناء الثورة..... 22

د- وضعية المرأة فترة ما بعد الاستقلال..... 23

ثانياً- مصادر صورة المرأة و رمزيها في الرواية الجزائرية..... 25

أ- الواقع المعاش 25

- ب- المرأة الأسطورية و الخرافية.....26
- ج- المرأة التراثية27
- د- المرأة التاريخية28
- هـ- المرأة الأجنبية30
- ثالثا- تصوير المرأة للمرأة في الرواية النسوية32
- رابعا- تصوير الرجل للمرأة في الرواية الجزائرية.....34

الفصل التطبيقي

صورة المرأة في رواية "تسيان كوم" لأحلام مستغانمي

- المبحث الأول- نبذة عن حياة الروائية أحلام مستغانمي و مؤلفاتها.....37
- أولا- نبذة عن حياتها34
- ثانيا- مؤلفاتها.....39
- المبحث الثاني- رواية "تسيان كوم"40
- أولا- ملخص الرواية40
- ثانيا- الهدف منها48
- ثالثا- قراءة في رواية "تسيان كوم"49
- رابعا- صورة المرأة في رواية "تسيان كوم".....53
- الخاتمة56

قائمة المصادر و المراجع..... 59

فهرس الموضوعات

ملخص

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى استخراج صورة المرأة في الرواية الجزائرية المعاصرة، لأن موضوع المرأة هو المادة الخصبة و المنبع الذي سقى منه معظم الكتاب الجزائريين، كما سعينا إلى تصوير المرأة للمرأة من خلال أنموذج "نسيان كوم" لأحلام مستغانمي وكيف صورت هذه الأخيرة المرأة من خلال روايتها؟ وما هي أهم الصور التي خرجنا بها ؟ لقد قمنا بعرض لنشأة الرواية الجزائرية باللغتين ومراحل تطورها كتمهيد للدخول في صورة المرأة في الرواية الجزائرية بصفة عامة، وأهم المصادر التي استقى منها الكاتب الجزائري لتصوير هذه الأخيرة في كتاباته. لنصل إلى جملة من النتائج تكمن في :

* أن صورة المرأة في الرواية الجزائرية المعاصرة لم تخرج بعيدا عن نطاق واقع الثورة الجزائرية . كما أن للاستعمار الفرنسي نصيبه من التأثير في صورة المرأة عند الكاتب الجزائري .

* أحلام مستغانمي على غرار رواياتها السابقة خرجت عن الإطار البطولي الثوري للمرأة و صورت المرأة بصفة عامة كمخلوق تابع للرجل تريد إنقاذه من هذا القيد .

Résumé:

Cette recherche vise à extraire l'image des femmes dans le roman contemporain algérien, parce que le sujet des femmes est le matériau fertile et la source à partir de laquelle a arrosé la plupart des écrivains algériens », comme nous avons cherché à dépeindre les femmes pour les femmes grâce à un modèle « nesyane com "aux ahlem Mosteghanemi et comment il dépeint les dernières femmes grâce à son roman ? Quelles sont les images les plus importantes que nous sommes sortis? Je dois une offre pour l'émergence du roman à la fois algérien et stades de développement comme un prélude à saisir l'image des femmes dans le roman algérien en général, et les sources les plus importantes qui les attireraient écrivain algérien à dépeindre ce dernier dans ses écrits. Pour accéder à l'ensemble des résultats se trouve dans:

** L'image de la femme dans le roman algérien contemporain ne vient pas loin de la portée de la réalité de la révolution algérienne. La part de la colonisation française de l'influence à l'image de la femme écrivain algérienne quand.*

** ahlem Mosteghanemi Comme dans les romans précédents sont sortis du cadre héroïque révolutionnaire pour les femmes et les femmes sont généralement dépeint comme une créature appartenant à un homme que vous voulez être sauvé de cette limitation.*